الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:.....

المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني الزوايا أنموذجا(1518–1830م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

– سمية شبايحة

تحت إشراف:

د. إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– د. فتح الدين بن أزواو	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– د.عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات والرموز

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
ط	طبعة
ج	جزء
م	تاريخ الميلادي
هـ	تاريخ الهجري

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء

الواجب ،ووفقنا الى إنجاز هذا العمل. نتوجه بالشكر الجزيل

والإمتنان الى أستاذي الفاضل المشرف تاحي إسماعيل

،الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة،بالإضافة الى

الأساتذة الأفاضل الذين ناقشو موضوعنا هذا،ولا يفوتني أن

أشكر كل من قدم يد العون وساندني في إنجاز هذا العمل.

سمية

إهداء

اللهم إني نسألك توبة قبل الموت،وشهادة عند الموت،ومغفرة بعد الموت.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهما الخالق إن الجنة تحت أقدام الأمهات،إلى من أنارت درب طريقي ،إلى من حلمت أن تراني احمل شهادة التخرج،أمي الغالية التي تعجز عبارات الشكر عن شكرها،حفظها الله،والى أبي سندي ومصدر طاقتي أطال الله في عمره،والى كل عائلتي وإخوتي وأخواتي والى كل براعم العائلة شيماء هديل نورالدين رهف حمزة ماريا عبد الهادي ،كما لا يسعني أن أنسى عائلتي زوجي مخالفيته وكل أفراد العائلة الكريمة،وأخص بالذكر زوجي مخالفيته سفيان،وابني عبد الحليم حفظه الله

سمية

مقدمة

مقدمة :

تعتبر المؤسسات الدينية والتعليمية، من أهم المعالم في المدن الإسلامية، وفي مقدمتها نجد المساجد والزوايا والأوقاف والكتاتيب، حيث ارتبطت الثقافة بالجزائر بهذه المؤسسات التي اختلفت مشاربها وأدوارها، حسب اختصاص كل واحدة منها إذا أن وجه التعليم بالدرجة لأولى يعتمد على المعارف العامة، والثقافة التقليدية، لذلك فقد كان لهذه المؤسسات الثقافية والدينية أدوارا هامة في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني، ونعتقد أن الزوايا كانت تحتل الصدارة بين هذه المؤسسات الثقافية من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء، وأبناء الشعب الراغبين في اكتساب العلم والمعرفة، وما ميز العهد العثماني هو انتشار الطرق الصوفية وكثرة الزوايا، وفي هذا السياق جاء موضوعنا الموسوم ب: **المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني الزوايا نموذجا(1518-1830).**

1 -أسباب اختيار الموضوع :

أ -**أسباب موضوعية:** تم اختيارنا لموضوع المؤسسات الدينية في الجزائر أثناء العهد العثماني نتيجة أسباب عديدة منها :

-الانتشار الواسع الذي عرفته الزوايا في الجزائر في العهد العثماني، بحكم موقع الجزائر في العالم الإسلامي، جعلها محل استقطاب وجذب لعدد كبير من الزوايا، لأن الزاوية فرضت وجودها ليس فقط في الفترة المدروسة، بل تعود إلى الفترة التي سبقت ذلك، وهي لازالت تقوم بدورها إلى يومنا هذا.

-كون الزاوية التي نشأة في كنف الطرق الصوفية، كانت مركز إشعاع علمي وديني واجه كل أشكال وأنواع الانحرافات والبدع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت

الزوايا في تطور وازدهار العلوم والفنون، والأهم من ذلك نشر الإسلام في بقاع العالم ليس في إفريقيا فقط بل العالم كله.

-تسعى من خلال موضوعنا إلى دراسة إحدى المؤسسات الدينية في الجزائر في فترة هامة في تاريخ الجزائر، محاولين تسليط الضوء على مؤسسة الزوايا وأدوارها المختلفة العلمية والإجتماعية الثقافية وحتى السياسية.

ب -الأسباب الذاتية :

-رغبتنا في التوسع في موضوع الزوايا ودورها بالجزائر في العهد العثماني .

-محاولة المساهمة في هذا النوع من الدراسات، وذالك بإثراء مكتبة القسم بموضوع مفصل عن هذه المؤسسة الدينية .

-ومما زاد في رغبتنا بتناول هذا الموضوع هو تلك الزيارات التي قمنا بها كطلبة إلى زاوية الهامل، إضافة إلى الزاوية المتواجدة بمنطقتنا والمتمثلة في بالعربيي التيجانية .

2 -حدود الدراسة: تندرج دراستنا ضمن مرحلة تاريخية هامة، تميزت من جهة بالطول ومن جهة أخرى بأحداث محلية ودولية حاسمة هي فترة الحكم العثماني للجزائر (1518-1830م) الذي هو تاريخ معلمي هام يبدأ بتاريخ دخول الجزائر تحت الحكم العثماني، وينتهي بتاريخ سقوط هذا الحكم ودخول الإحتلال الفرنسي، ونعتقد أن هذه المرحلة من الدراسة جد هامة في تاريخ الجزائر، ليس فقط على المستوى الثقافي بل على كل المستويات .

3 -الإشكالية: تتمحور إشكالية دراستنا حول المؤسسات الدينية بشكل عام، والزوايا بشكل خاص، وما كان في لهذه الأخيرة من أدوار متعددة على المستوى العلمي والديني والثقافي، ومدى تجسيد هذه المؤسسات للواقع الثقافي إبان العهد العثماني، وانطلاقا من هذا يمكننا طرح التساؤلات التالية :

-فيما تمثلت المؤسسات الدينية في الجزائر أثناء العهد العثماني؟ وماهي أبرز هذه المؤسسات من حيث الدور والمهام ؟

-كيف نشأة الزاوية ؟ وما علاقة هذه النشأة بالطرق الصوفية ؟ بمعنى أخر إلى أي مدى تأثرت الزوايا بالطرق الصوفية؟ وما هي أهم هذه الطرق؟ وماهي أبرز الأدوار التي لعبتها الزاوية ؟ وكيف كانت مواقف السلطة العثمانية منها؟.

4 **المنهج المتبع:** اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي، الذي رصدنا من خلاله أهم الأحداث التاريخية ذات العلاقة بموضوعنا وترتيب هذه الأحداث وفق ما يخدم الموضوع، والمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الأحداث التاريخية وصفا دقيقا، واعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال شرح وتحليل الأحداث والوقائع التاريخية، واستعنا بالمنهج المقارن باستعراضنا لوجهات النظر المختلفة حول الطرق الصوفية وعلاقتها بالزوايا، ووظفنا المنهج الإحصائي من خلال إحصاء عدد الزوايا والمريدين والأتباع .

5 **خطة الموضوع :** سمحت لنا المادة العلمية التي تحصلنا عليها من تقسيم موضوع دراستنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

-تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والمناهج المعتمدة، وإشكالية الموضوع والخطة، وأهم المصادر والمراجع، وصعوبات الدراسة.

-جاء الفصل الأول بعنوان المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني واحتوى على أربعة مباحث، واندرج الفصل الثاني تحت عنوان الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، وظم خمس مباحث، أما الفصل الثالث والأخير فقد تطرقنا فيه إلى أهم الطرق الصوفية وزواياها واحتوى على خمس مباحث .

-وختمنا الموضوع بخاتمة توصلنا فيها إلى جملة من النتائج المتحصلة من هذه الدراسة.

-بالإضافة إلى بعض الملاحق التوضيحية، يضاف إلى ذلك فهرس الموضوعات، وفهرس البيبلوغرافيا .

6 -**نقد المصادر والمراجع:** اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع، فبالنسبة للمصادر اعتمدنا على مبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائر القديم والحديث، واستعنا بابن منظور في كتابه لسان العرب، وابن خلدون في كتابه المقدمة، ومن بين المراجع التي أنارت لنا الطريق في موضوع دراستنا موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي لمؤلفها أبو القاسم سعد الله، بالإضافة إلى صلاح مؤيد العقبي في كتابه الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، وأحمد مريوش في كتابه الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني .

7- **صعوبات الدراسة :** لقد تعرضنا خلال فترة البحث إلى مجموعة من الصعوبات كباقي الباحثين المتعلقة بالبحث والتي منها :

-صعوبة الوصول إلى المصادر التي تناولت الموضوع والمتوفرة خارج جامعتنا.

-تحديد عدد الصفحات من قبل الإدارة (60) صفحة قليل بالنسبة لموضوع الدراسة .

-طول الفترة المدروسة وكثرة الأحداث والوقاع .

-كثرة وتعدد المعلومات مما يصعب علينا جمع هذه المعلومات وسردها وترتيبها وفق ما يخدم الموضوع .

-رغم هذا إلى أننا حاولنا قدر الإمكان تحقيق غايتنا والإجابة على التساؤلات المطروحة.

الفصل الأول:

المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني:

المبحث الأول: الأوقاف والمساجد ودورها الديني والتعليمي.

المبحث الثاني: المدارس والكتاتيب وتأثيرهما الثقافي.

المبحث الثالث: المكتبات وتأثيرها الثقافي.

المبحث الرابع: الرباطات والزوايا وأثرها على المجتمع الجزائري.

لا تكاد المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني، تخرج عن المسجد والمدرسة والزاوية والكتاتيب، ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة بمفهومها اليوم، لذلك سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذه المؤسسات الدينية وإبراز دورها الديني والتعليمي في الجزائر أثناء العهد العثماني، ومن بين هذه المؤسسات نذكر: مؤسسة الأوقاف والمساجد والمدارس والكتاتيب والمكتبات والرباطات، والزوايا التي سنتطرق إليها أنموذجا.

المبحث الأول: الأوقاف والمساجد ودورها الديني والتعليمي:

أولا: الأوقاف: يعتبر الوقف أحد العوامل الأساسية التي ساهمت في الحفاظ على التعليم وعلى المؤسسات الدينية والتعليمية، من مساجد ومدارس وزوايا ، وكانت أهم ما ميز العهد العثماني [1]

أ **تعريف الوقف لغة:** الحبس "يقال وقف، وقفا، أي حبس، يحبس، ويقال وقف الأرض على المساكين وقفا، أي حبسها، ووقف الدار حبسه"[2]

– الوقف عند بن منظور في لسان العرب: وقف، الوقوف، خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفا وقوفا، فهو واقف والجمع وقفت الدابة تقف وقوفا، وقفتها أنا واقفا، ووقف الدابة جعلها تقف[3].

ب– الوقف اصطلاحا: هو تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة، يصرف ريعه إلى وجه بر تقربا إلى الله تعالى[4].

---

[1]– دارم الشيخ : النظم التعليمية في الزوايا، زاوية الهامل نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف 2012ا2013، ص80.

[2]– هجيرة حمداني: نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل بالمدية، الجزائر، العدد32، نيسان 2017، ص359.

[3]– جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مجلد 07، دار صادر لنشر والتوزيع، بيروت، ص359.

[4]– عبد الرحمان بوسعيد: الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2012، 2011، ص03.

-ويقوم الوقف على مبدأ شرعي وعلى صيغة قضائية ملزمة، فالقاضي هو الذي يقوم بكتابته بصيغة معينة، وبحضور الواقف والشهود، مع تحديد قيمة الوقف، وتعيين أغراضه، وكيفية الاستفادة منه، وتخصيص المشرفين عليه، وذكر تاريخ الوقت وتوقيع الشهود والقاضي وللوقف نظام داخلي دقيق، فالوكيل أو الناظر هو المشرف الرئيسي عليه، وهو الذي يسهر على تطبيق ما جاء في الوقفية من شروط وهو المسؤول عن تنمية الوقف[1]

-لقد انتشر الوقف بالجزائر العثمانية، عبر حواضرها وأريافها وشمل الأملاك العقارية والأراضي الزراعية والعيون والسواقي .....إلخ[2]

وكان الغرض الرئيسي من الأوقاف، هو خدمة العلم، ومساعدة الفقراء والمساكين وإقامة الكتاتيب والمدارس وتدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين، وبناء المساجد والزوايا، وأيضا لأغراض دينية واجتماعية مثل العناية بالحج، وأوقاف مخصصة للصدقة وأعمال البر [3] وبهذا يعتبر الوقف مصدر للمؤسسات الدينية ونمو المساجد والمدارس والكتاتيب، ومعينة الطلبة وتعتمد المساجد، وتشير الزوايا و الرباطات لذكر والعلم والجهاد[4]

-والحق أن للأوقاف الدور الكبير في الأعمال الخيرية، ودفع مرتبات الأئمة والمعلمين وتشييد المدارس والمساجد وصيانتها، فبفضل أملاك الأوقاف، انتشر التعليم في مختلف أنحاء العالم الجزائر، بحيث كان معظم الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة [5] كما أدى

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط 1، دار الغرب الجزائري للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص ص 227-229.

[2]- أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين، ص 228.

[3]- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1912، ص ص 160-161.

[4]- دارم الشيخ: مرجع سابق، ص86 .

[5]- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ط1، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 109 .

دورا في الحياة الاجتماعية، من خلال خدمة الدين الإسلامي والتعليم، وكان عنوانا للتضامن الاجتماعي والتقارب الأسري بين الأفراد، وانتشال الفقراء والمعوزين من بؤسهم [1] ويمكن القول أن مؤسسة الأوقاف كانت المجال الأوسع، الذي ظهر ت فيه مساهمة الحكام العثمانيون بمختلف مستوياتهم وتنشيط حركة التعليم الملتصقة بالسهر على الدين وحفظه[2] فبعد مجيء الأتراك إلى الجزائر ازدادت الأوقاف وشملت مختلف أنحاء البلاد، وذلك بفضل ازدياد نفوذ الطرق الصوفية، وتعمق الروح الدينية لدى السكان بالإضافة إلى تحبيس (الوقف) الحكام الأتراك لأملاكهم، وإظهار الورع والتقوى واكتساب تأييد رجال الدين وما زاد ظاهرة انتشار الأوقاف هو الإجماع حسب القضاء الحنفي، الذي يجوز للمالك أن يوقف أملاكه على الفقراء والتخفيف من مصائبهم، وتحسين أوضاعهم وأجمع الفقهاء على تطبيق المذهب الحنفي على كل الهبات المشروطة، وذلك من أجل رفع موارد الطبقة المعوزة [3] وبهذا أدى نظام الأوقاف إلى إيجاد نوع من الوحدة الثقافية، لأنه كان المورد الأساسي للمدرسة القرآنية والمساجد والمدارس [4]والكتاتيب والزوايا التي قامت بمهمة التعليم مشرفة على تلامذته وطلابه ومدرسيه، فكانت أكبر مؤسسة تغذيهم هي مؤسسة الأوقاف (الحبوس)[5]

---

[1]– مؤيد محمود حمد المشهداني : أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي (1518–1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية"، جامعة . نفرت، المجلد 5، العدد 16، نيسان 2013، ص 433.

[2]– أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في التاريخ الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 188.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة : المرآة تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005، ص388 .

[4]– مبارك الميلي: ج3، مرجع سابق ص318.

[5]– ابراهيم مهديد : المثقفون الجزائريون في عمالة وهران، منشورات دار الأديب، وهران، 2006، ص07 .

1- مؤسسات الوقف:كما كان للوقف في العهد العثماني مؤسسات ترعاه وتعمل على تنمية وتحميه من الضياع ولهذه المؤسسات دور فاعل ومهم في إعطاء الوقف دور الاجتماعي والتي منها

1-1- مؤسسات الجامع الأعظم: له مكانة مميزة في المجتمع مستمد من مكانه الجامع الأعظم، الذي تلقى فيه خطبة الجمعة باسم السلطة، وفيه يعقد المجلس العلمي اجتماعه بالإضافة إلى أنها تتكفل بالفقراء فقد أوت فقراء الأندلس في الفترات الأولى من التحاقهم بالجزائر، وهذا ما يفسر كثرة الأوقاف المشتركة بين الجامع الأعظم والأندلس، كما كانت تشرف على أوقاف المساجد المالكية، وتقوم بدور ثقافي واجتماعي وديني مميز[1] ويتولى رعاية الجامع الكبير (الأعظم)، ثلاث وكلاء يشرف عليهم المفتي المالكي مباشرة، تتقاسمون الإشراف على أوقاف الجامع الكبير يتولى أحدهم أوقاف المؤذنين و الأخر يهتم بأوقاف الحرمين والثالث يتولى المراقبة العامة، ويعرف بالوكيل الرئيسي، كما تصرف بعض عوائد أوقاف الجامع الكبير على أعمال الصيانة وسير الخدمات، وفائض أوقاف الجامع من خلالها يتم إنشاء زاوية ملحقة بالجامع لإيواء المدرسين والطلبة [2]

- كانت أوقاف الجامع الكبير بالعاصمة ضخمة، وكان العثمانيون يسهمون فيها مباشرة [3]

1-2- مؤسسات سبل الخيرات:هي منظمة وهيأة أو إدارة، لها النظر على مساجد المذهب الحنفي والأملاك المحبسة عليها، والإعلانات والإسعافات التي تعطى للمعوزين المنتسبين لهذا المذهب، وكانت جميع النفقات من كيس الإدارة التي أنشئت في أواسط القرن 11م-17م وبقيت إلى حوالي 1841 م[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 349 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني :دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيغود يوسف، ص90.

[3]- أبو القاسم سعد الله: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ص188.

[4]- نور الدين عبد القادر :صفحات من تاريخ الجزائر، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ص161.

-وكانت مؤسسة سبيل الخيرات تشرف على ثمانية مساجد حنفية في العاصمة [1] وتذكر بعض المصادر أن تاريخ تأسيسها يعود إلى سنة (999ه ـــ 1584م)بأمر من شعبان خوجة، وتدعمت مكانتها في الفترة الأخيرة من الحكم التركي، حيث أصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد الحرمين الشرفيين، من حيث وفرة مداخلها وكثرة أوقافها، وذلك يعود لغنى الطائفة التركية، التي كانت توقف أملاكها لفائدة المساجد الحنفية، نظرا للإنتساب للمذهب الحنفي [2]وقد بلغ عدد المساجد الحنفية سنة 1830م في الجزائر العاصمة 14مسجدا حنفيا، وتتولى إدارة سبل الخيرات تسير المساجد ودفع أجور القيمين والأئمة [3] وهي تقوم بمشاريع خيرية كإعانة الفقراء، وبناء الزوايا وشق قنوات الري وإصلاح الطرقات وحفر الآبار وإقامة العيون، وتميزت بتنظيم إداري محكم[4].

1-3- مؤسسة أوقاف للحرمين الشرفيين (مكة والمدينة):

استمدت أهميتها من المكانة السامية، التي كانت تحتلها أماكن المقدسة في نفوس الجزائريين الذين أوقفوا عليها الكثير من ممتلكاتهم داخل المدينة وخارجها، مما جعلها في طليعة المؤسسات الخيرية من حيث عدد الأملاك التي تعود إليها، والأعمال الخيرية التي تقوم بها، فهي تقدم الاعانات للأهالي الحرمين الشرفيين المقيمين بالجزائر وإرسالها للأماكن المقدسة، وتتكفل بإرسال حصة من مداخيلها إلى الفقراء الحرمين عن طريق مبعوث شريف مكة أو بواسطة أمير ركب الحجيج[5]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق، ص160.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص88 .

[3]- محمد العربي الزبيري :مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، ويوضرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص196ص197.

[4]- علي العنتري:أوقاف الحرمين الشرفيين في مدينة الجزائر خلال القرن 18م بداية القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بوزريعة الجزائر2، 2011ـ 2012 ص28 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني :مرجع نفسه، ص 84.

– كانت نصف مدخولات أملاك إدارة الأوقاف ترسل إلى مكة والمدينة، ويقدر سنويا بمبلغ 15000 فرنك، أما النصف الأخر فيوزع على فقراء البلاد والمحتاجين [1].

– وازدهرت أوقاف مكة والمدينة، في العهد العثماني وكانت مخصصة للصرة التي كانت ترسل إلى فقراء المدنيين المقدسين من الجزائر مع ركب الحج السنوي والواقع أن نسبة معينة من هذه الأوقاف، كانت ترسل إلى مكة والمدينة والباقي يستعمل للأغراض عملية واجتماعية في الجزائر نفسها[2].

1-4- مؤسسة بيت المال: هي مؤسسة رسمية تجمع بين الجانب السياسي والجانب الخيري، ترث الأملاك التي ليس لها وارث أو عقب، تشرف على أموال اليتامى والغائبين، كما تقوم بأعمال خيرية، كدفن الموتى من الفقراء وأبناء السبيل، وتقديم المساعدات للمحتاجين، وتخصص جزء من مداخيلها لفداء أسر ى المسلمين، وتتكفل بالمرضى أثناء انتشار الأمراض والأوبئة.

كما تساهم في دفع مرتبات المدرسين، وتقديم المساعدات للطلبة، وتتصرف في الغنائم التي تعود إلى الدولة وتشرف على المرافق العامة، وتشيد زوايا المدارس ويشرف عليها موظف يدعي البيت المالجي* [3]

– كما تقوم هذه المؤسسة الخيرية، ببناء دار للمجانين، وتستعمل بعض المدخولات، في مساعدة الأسر المحتاجة لتجنب التسول في الطرقات وفي تزويج الأيتام والبؤساء، وإعانة

---

[1]– محمد العربي الزبيري:مرجع سابق، ص196.

[2]– أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص187.

* – **بيت المالجي:** الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة، ويكلف بحيازة الثروات المنقولة والغير منقولة لصالح بيت المال وفقا للأحكام الشرعية، ينظر: منصور درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين 10هـ/16م بين التأثير والتأثر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران،2013-2014، ص9.

[3]– علي العنتري :مرجع سابق، ص30 .

النساء النوافس، ودفن المعوزين والاعتناء بعمارات الأوقاف، وإذا كانت هناك عمارات مهدمة تتطلب إصلاحات كبيرة، فإن اللجنة تستطيع كرائها لمدة طويلة أو قصيرة[1]

ومن مهام المؤسسة أيضا أن تشيد المرافق العامة كالمستشفيات والمساجد وإصلاح الطرقات، وتقديم الصدقات للفقراء والمساكين كل خميس[2].

1-5- مؤسسة مهاجري الأندلس: تأسست بعد هجرة الأندلسيين للجزائر سنة 980ه/1572م، تشرف على أوقاف الأسر الأندلسية، حيث كان أغنيائهم يوقفون على فقرائهم، ويتولى الإشراف عليها، موظف خاص، يعرف بوكيل الأندلس، وتجاوز عدد أوقافها 101وقف ذات مدخول لا يقل عن 5000فرنك سنويا[3].

- وتعود فائدتها إلى الأسر المنحدرة من أهل أندلسي واللاجئين الفارين من الأندلس[4].

- وتخصص مدخولات أملاك الأندلسيين لمساعدة المسلمين النازحين من الأندلس وأحفادهم المحتاجين[5]وكانت تسهر على خدمة المهاجرين الأندلسيين وتقدم لهم الدعم المادي والمعنوي كالتعليم والإيواء، وتظم المؤسسة عادة زاوية ومسجداً وكتابا ومقبرة إلى جانب ما تحتاجه من موظفين ومدرسين[6].

- إتخذ الأندلسيون من مدن إيالة الجزائر مقرا لهم، وتركوا عليها بصمات أينما حلو فيها وتعززت مؤسسة أوقاف الأندلس، بتأسيس زاوية الأندلسيين ثم تكاثرت مشاريعهم الخيرية[7].

-يتولى الإشراف على المؤسسة الأندلس، موظف خاص يعرف بوكيل الأندلس[8].

---

[1]- محمد العربي الزبيوي :مرجع سابق، ص198.

[2]- ذرام الشيخ: مرجع سابق، ص89.

[3]- علي العنتري: مرجع سابق، ص30.

[4]- مؤيد محمود حمد المشهداني: أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي (1518-1830)، "مجلة الدراسات التاريخية والحضارية" جامعة نقرت، المجلد5، العدد16، نيسان 2013، ص432.

[5]- محمد العربي الزبيوي : مرجع سابق، ص197.

[6]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص187.

[7]- عبد الرحمان بن سعيد: مرجع سابق، ص43-ص44.

[8]- علي العنتري: مرجع نفسه، ص30 .

1-6- مؤسسة الأشراف: يمثل الأشراف فئة مميزة في المجتمع الجزائري في العهد العثماني، وكانت لهم أوقافهم الخاصة، إذ يعود ظهور الأشراف إلى أوائل القرن 11هـ-17م، وبني لهم محمد بكداش باشا زاوية خاصة لهم ووقفها لهم ، ولهم نقيب يدعى بنقيب الأشراف [1]، وكان الشرفاء في مدينة الجزائر، يكونون جمعية تملك عدد من العمارات تستغلها لخدمة مصالحهم الخاصة [2] وتظم جماعة أشراف بمدينة الجزائر نحو300 أسرة، تشرف على سير المؤسسات الخيرية، إذ أنها لا تحظى إلا بتأييد الرجال الطيبين والمشرعين في جميع البلدان، وكان هدفها إنساني، يرمي إلى التخفيف من المشاكل التي يعانيها المجتمع الجزائري، وكذلك تلك المؤسسات الخيرية مسؤولة على دفن الفقراء المسلمين وتوزيع الصدقات عليهم[3].

- و ساهم العثمانيون في تأسيس زاوية للأشراف بنقابتهم الخاصة، بحيث لا يتولى فيها التدريس والخطابة، إلا شريف آل البيت، وقد تولت هذه النقابة لفترة طويلة الإشراف مثل عائلة المرتضي وعائلة الزهار[4] .

ثانيا:المساجد: يشكل عناية العثمانيين بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائر المسلم، فلا تكاد تجد قرية أو حي في المدينة بدون مسجد، فقد كان المسجد هو ملتقى العباد ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة[5].

- نجد أن المساجد كانت للعبادة والتعليم ، وهناك كانت اختلاف بين الجامع والمسجد فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد، فالجامع هو الذي تؤدى فيه صلاة الجمعة

---

[1]- ذراع الشيخ :مرجع سابق، ص91.

[2]- محمد العربي الزبيري :مرجع سابق، ص196.

[3]- مؤيد محمود حمد المشهداني :مرجع سابق، ص432 ص433

[4]- أبو القاسم سعد الله :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص187.

[5]- أبو القاسم سعد الله: ج1، مرجع سابق، ص246.

أو الجامعة أو العيدين ثم أن المساجد والجوامع في الغالب نجدها منسوبة إلى مؤسسيها من السياسيين والتجار العسكريين ونحوهم

– وكانت المساجد تحتوي على المحراب والمنبر والصومعة وقناديل للإضاءة والماء للوضوء وتحتوي على موظفين منهم الوكيل والخطيب والإمام والمدرس والمؤذن[1]

–كما أطلق العثمانيون على المساجد التي تصلى فيها الجمعة (الجامع)، واستعملت كلمة المسجد للجوامع الصغيرة، التي لا تصلى فيها الجمعة ولا تقرأ فيها الخطبة والتي بدون منبر[2].

– وتتمثل وظيفية الجامع أو المسجد في المكان الخاص الذي تؤدي فيها المسلمون الصلوات المفروضة، والجامع تؤدى فيه صلاة الجمعة وصلاة العيدين، وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية، ومختلف العلوم الأخرى المتعلقة بحياة المسلين والتعريف بشؤون الناس ومعالجة بعض المشاكل والقضايا المتعلقة بالحياة والتعريف بشؤون الناس[3]

– ونعتقد أن دور المسجد لم يقتصر على العبادة فقط، بل اتخذوه مؤسسة علمية تلتقي فيه عامة الناس لتلقي العلم، فكان المسجد المؤسسة الأولى لتعليم شؤون الدين من قرآن وأحاديث ولغة وغيرها من فنون العلم، كما خصصت المساجد أماكن لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم[4] وتعتبر المساجد مركز إشعاع يلتقي فيها الذين تمكنوا من كسب معارفهم عن طريق رحلاتهم إلى خارج الجزائر ويط العون الكتب

---

[1]– أشرف صلاح محمد سيد :المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أمار اباك، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد4، العدد7، 2013، ص24.

[2]– يايمار أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان عثمان سلمان، مراجعة وتنقيح محمود الأنصاري، مجلد2، منشورات فيصل للتمويل تركيا إسطنبول، 1990، ص، ص 496، 497.

[3]– أحمد مريوش : مرجع سابق، ص12.

[4]– عيسى بن الذيب: الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العهد الوسيط، وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1994، ص.ص42.43.

التي كانت موجودة فيها، [1]وكانت المساجد من أبرز ميزات مدينة الجزائر، فقد كان لهذه المساجد الدور الكبير في حياة المجتمع، تقام فيها الصلاة، و تلقى فيها حلقات الدروس اليومية ومحطة لفنون العلوم التي كانت معروفة آنذاك[2].

– وكان الأطفال بعد الانتهاء من المدرسة القرآنية يتوجه الراغبون منهم إلى المساجد لمواصلة التعليم المتوسط والثانوي، وقد تصل بعض الدروس إلى المستوى العالية من مراحل مقدمته [3].

– ولا ننسى اهتمام العثمانيين ببناء المساجد وتحبيس الأوقاف عليها، وتشيدها وتأمين الموارد لحمايتها ولإنفاق على إقامة الشعائر الدينية فيها، وكذلك التعليم [4]وازدهرت المساجد وخاصة الكبرى منها وكلها كانت مراكز علمية، عكف فيها الطلاب لتلقي العلوم الشرعية والعلمية وعلوم اللغة [5]ويحدثنا هايدو أنه كان بالجزائر العاصمة في أواخر القرن السادس عشر هجري 100مسجد، ويحدثنا هالكس أنه 13 مسجد كبيرا، و190 مسجدا صغيرا[6] واشترك في بناء هذه المساجد كل من أهل القرية والمدينة وكانوا جميعا يشتركون في أداء الوظائف فيه، فالغني المحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد والوقف عليه، وصيانته أيضا ويساهم أعيان القرية بتبرعات ونحوها [7] وكذلك الحكام كالخلفاء والأمراء والولاة والملوك، ويعتبر في نظرهم جزءا من واجبهم الديني

---

[1]– محمد طيب عقاب : قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر العاصمة، ص24.

[2]– أشرف صلاح محمد سيد : مرجع سابق، ص25.

[3]– أبو القاسم سعد الله : ج3، مرجع سابق، ص57.

[4]– مسعود العيد: حركة التعليم في الجزائر مجلة سيرتا، العدد3، 1980، ص64.

[5]– ياسين بن ناصر الخطيب : أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422هـ، ص ص290.291

[6]– محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص.ص250.251.

[7]– أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص246.

ولخدمة المجتمع الإسلامي، ومساعدته في إقامة شعائره الدينية، وكسب عطف الرعية وربما لكسب الشهرة مثل جامع باي قسنطينة وصالح باي بعنابة وجامع الباشة بوهران والجامع الكبير، ونوع أخر قام ببنائه الأثرياء من الناس وصيانته والوقف عليه، بهدف التقرب إلى الله واستمالة شيوخ الدين مثل مسجد أبي مروان وجامع محمد الباي الكبير، الذي أوقف له أوقاف كثير، منها خزانة الكتب، ونوعا ثالث قام بتشييده المؤسسات الخيرية، وهو يعتبر بمثابة عمل مكمل لعمل الولاة والأغنياء لأغراض دينية سواء للمدرسين أو القائمين بشؤون المسجد وتعليم العلوم الشرعية بصفة عامة أو الإمامة أو الخطبة أو الأذان[1].

- وكان بالجزائر في العهد العثماني عدة مساجد نذكر أهمها:

1- أهم مساجد مدينة الجزائر:

1-1- الجامع الأعظم: وسمي بالجامع الكبير، وهو أعظم مسجد بالعاصمة مساحته نحو 200متر مربع، وهو تابع للمالكية، وتشيده يزيد بكثير على تسعة قرون، بالإضافة على وجود كتابة منقوشة على المنبر الخشبي تقرأ كما يلي "بسم الله الرحمان الرحيم"أتيما هذا، أي هذا المنبر 409هـ/1018هـ،**(ينظر: الملحق رقم 01)** ويقولون أنه أقدم منبر في العالم [2] كانت له منارة عالية ترى عن بعد من البحر، وله محراب مغطى بالفسيفساء وكان ناصع البياض، فخم المنظر وله قباب عديدة ورشيقة وهي من القباب المدورة وتوجد قاعدته على رمال شاطئ البحر، ويقال :أن بناء الجامع يرجع إلى المجاهد الحاج الحبيب 1070هـ/1660م[3].

---

[1]- أحمد مريوش :مرجع سابق، ص-ص11،12.

[2]- نور الدين عبد القادر : مرجع سابق، ص155.

[3]-أبو القاسم سعد الله :ج5، مرجع سابق، ص-ص33،34 .

– إنهدمت منارة الجامع الكبير لسبب من الأسباب، تجدد بنائها أبو تاشفين [1]*، وما ميز الجامع وجود فوارة من المرمر *(الرخام)، وضعها العثمانيون في الساحة المخصصة للوضوء، كما تميز الجامع بتواجد مزولة على سطحه وهي ساعة شمسية من الرخام الأبيض، كانت تعرف بها الأوقات الزمنية، وضبط أوقات الصلاة الشرعية إلى جانب وجود نبراس ضخم جميل كان موضوعاً بسطح المئذنة كان يستعمل للإعلام بدخول وقت الصلاة الليلية، ولاسيما في ليالي رمضان، حتى يراه مؤذنين بقية مساجد العاصمة، من أعلى الصوامع،**(ينظر: الملحق رقم02)** فيشرع في الأذان[2] ومن بين ملحقات المسجد منطقة تدعى الجنينة تقع على جانب الغربي، وتظم غرفا للأمام وباقي موظفي المسجد، أما على الجهة الشمالية الشرقية، فقد كان هناك مصلى للإقامة صلاة الجنائز، بالإضافة إلى غرف المؤذنين، وقد كانت هناك ساحة صغيرة تتوسطها نافورة، وإلى الجانب الجنوبي، تقع المئذنة التي تقوم على قاعدة شبه مربعة أضلاعها حوالي 06أمتار وارتفاعها حوالي 17متر[3] بالإضافة إلى وجود مكتبة بالجامع الأعظم ضمت كتب دينية قيمة للاهتمام السكان في الجزائر بالعلم والكتب، وكان هناك مكان تعتقد فيه جلسات القضاء الأعلى بالمجلس العلمي أو مجلس الشرعي، وكانت ترفع إليه القضايا المستعصية [4]وكان بالعاصمة قاضيان حنفي ومالكي، وكان المذهب الحنفي هو مذهب الدولة، وكان المجلس الشرعي يتألف من القاضيان والمفتين الحنفي والمالكي، وهذا

---

* – **ابو تاشفين** : هو عبد الرحمان ابن ابي حمو موسى الأول، فهو من ملوك تلمسان من بني عبد الواد .ينظر أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص34.

[1]–نور الدين عبد القادر:مرجع سابق، ص155

* – **المرمر** :نسخة نادرة وضخمة من القران الكريم مرسلة من قبل سلطان اسطنبول منتصف القرن 12م إلى باشا الجزائر .ينظر أبو القاسم سعد الله:ج5، مرجع نفسه، ص35.

[2]– أشرف صالح محمد السيد:مرجع سابق، ص65.

[3]– مصطفى بن حموش: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص419.

[4]– محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص28.

المجلس ترفع لديه النوازل والمشاكل العويصة والمنازعات الصعبة، فكان هناك محكمة للاستئناف، ومقر انعقاده بمدينة الجزائر بالجامع الكبير، فإذا كان الحضور من المسلمين فإنهم يدخلون المسجد، وان كان من النصارى واليهود، فإن أعضاء المجلس يخرجون إلى صخر بجانب الجامع[1] ويحضر أمامهم الحضور، وكان قاضي الحنفية يمضي الرسوم والأحكام بالمداد الأسود، وقاضي المالكية يمضيها بالمداد الأحمر، لتميز بين ما صدر من المحكمة الحنفية والمحكمة المالكية[2].

1-2- الجامع الجديد: يسمى بهذه الاسم، لأن الجزائر كانت لها قبل تشيد هذا الجامع الجديد، مساجد أخرى حنفية، بناها الأتراك، وتقدر مساحة المساجد نحو 1372متر مربع، وهو على شكل مساجد تركيا وكان بناؤه على نفقة منظمة سبل الخيرات في سنة 1070هـ/1660م وهي هيأة لها النظر على مساجد المذهب الحنفي والأملاك المحبسة عليها، ومنبر هذا لمسجد من الرخام الأبيض المنقوش، **(ينظر: الملحق رقم 03)** ومحرابه مزين بالخزن البديع ولا ترى هذا في المساجد المالكية [3]ولما تولى الحكم بالجزائر رمضان أغا سنة (1070هـ/1660م)، فإليه يرجع الفضل في بناء الجامع الجديد الواقع بميدان الشهداء وتصميمه يشبه تصميم الكنيسة، لهذا يقال إن المهندس الذي أشرف على تخطيطه وتشييده كان من الأسرى المسيحي، والمحراب هو تجويف في الجدار القبلي ولكسي بالزليج [4]ويعلو المسجد قبة كبيرة عند تقاطع الحدبتين، وتحيط بها أربعة قبب صغيرة أما المئذنة فتقع على الجانب الشمالي الغربي، ويبلغ ارتفاعها 29.50متر، كما وضعت ساعة كبيرة على المئذنة، وداخل المسجد كتب على المحراب الحمد الله وحده لا شريك له وعلى سيدنا محمد أما بعد رحمكم الله، قد اجتهد في بيان

---

[1]- نور الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص 91.

[2]- نفسه:ص92.

[3]- نفسه: ص161.

[4]- محمد الطمار: مرجع سابق، ص251.

هذا المسجد عبد الله الراجي عفو مولاه المجاهدين سبيل الله الحاج حبيب كان الله له، وهذا يعني أنه قد توالى على الإشراف على بناء المسجد عدة وكلاء أخرهم الحاج حبيب[1] كما يوجد بالجامع ساعة موجودة على المئذنة، أما منارة المسجد فهي عبارة عن برج له قاعدة مربعة يعطي له طبعا مغربيا، ويبلغ ارتفاع هذه المنارة 29.5متر، وبه واجهات أربعة مزخرفة بنقش بيضي الشكل مع وجود نقش مستطيل الشكل والكل يعلوه الفخار الجميل [2] وبهذا نجد أن أصالة بناء هذا المسجد في كون الأموال التي كانت مخصصة له ومبادرات الأمراء وبعض الأثرياء الخواص[3].

1-3- جامع كتشاوى: (كتشاوة)*، مسجد حنفي في السنين الأولى من القرن 11هـ/17م الداي بابا حسن أعادة بناء وزاد في توسيعه سنة (1209هـ /1795م) واسم كتشاوة (كجاوة) ليس هو اسم باني الجامع ولا مجدده، وإنما هو اسم المكان الذي بني عليه [4]يعد مسجد كتشاوة من أهم المساجد العصر التركي فيه قاعة للصلاة يبلغ طولها 24متراً وعرضها 20متر، والأعمدة من الرخام جيئا بها من إيطاليا، والأقواس على شكل حدوة الفرس، والمسجد كان يحتوي على صور وكتابات جميلة، ويتوسط المسجد مئذنتان الأول على يمين الباب والأخر على يساره على شكل مثمن ،**(ينظر: الملحق رقم04)** نجد الدورة الأولى ثم سيتم البناء مثمنا أيضا، ونجد الدورة الثانية، وتنتهي المئذنة في أعلاها بمخروط مدبب، وهذا الطراز من المنارات من لقبب نجده

---

[1]- مصطفى بن حموش: مرجع سابق، ص61.

[2]- سعاد فويل: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص.ص 90.91.

[3]- نفسه: ص85.

*- **كتشاوة** :كلمة كتشاوة في تفسير أول وحسب قاموس تركي –فرنسي، تعني فراش يوضع فوق ظهر الجمل لتنقل كجي أوى أي سهل KETCHI OUAالنساء والجرحى وفي تفسير ثاني الاسم كتشاوة : أطلق عليه الأتراك تسمية المعز أو هضبة المعز، لأن الأتراك لما جاؤ للجزائر، وجدو مكان مسطح مهجور منذ قرون ولم تكن تضم فيه سوى أثار وآثار وأغنا المعز .ينظر :سعاد فويل: مرجع نفسه، ص.ص 75.76.

[4]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص39.

في شرق البلاد وحتى في وهران[1] وكان محراب المسجد يقع على الواجهة الشرقية، أين كان يوجد باب صغير، أما البوابة الرئيسية، فقد كانت تقع على الجنوب، وكانت تعلو هذه البوابة لوحة مكتوبة بالرصاص نصها كالتالي: جندا دامع يرام بألمنا من مبلغ القصيد، وتبسم يروق الختام من أفق العهد بناه سلطاننا الرضي عظيم القدر حسن باشا بالبهاء عديم المثل والقد[2] وكانت أوقاف المسجد بالعاصمة تحت يد مؤسسة سبيل الخيرات باعتبار الجامع من الجوامع الحنفية وكان جامع كتشاوة من أكبر المساجد بالعاصمة وكان له خطيب ومدرسون وموظفون، وقد وضعت قبته بالفخامة ومحرابه بالجمال، وكانت بيت الصلاة فيه مربعة، ومحاطة بالعرصات المرمرية المدورة وكان مزينا بالكتابات الدينية والزخارف من الداخل [3] وفي حجرة الصلاة يوجد قسم منها في الحجرات المقوسة يبلغ طولها 24متراً وعرضها 24متراً، وهي تشمل ساحة مركزية مربعة طول ضلعها 11.5متر، مغطاة بقبة متمنية الأضلاع، وأروقة تساير الوجهات الأربعة، وفي الزاوية الجنوبية للمسجد ترتفع المنارة المربعة[4]

1- 4- جامع السيدة: سمي على اسم السيدة التي بنته، وهي بنت مولاي الناصر ببجاية ومؤسسها سنة 460هـ، لذلك سماها بالناصرية ثم سماها الناس بعده بجاية باسم القبلة التي كانت تقطن هناك، وهو مالكيا المذهب، وكان هناك قرية ولم يكن فيها مسجد، فجمعت تلك القرى ووضعت دار الإمارة بإزائه وجعلوا له إمام حنفيا، وجدد بناءه محمد عثمان باشا، بعد أن هدمته القنابل وكان سبب هدمه ليجدوا فس حه ومكان وأسعار لإنشاء ساحة الشهداء[5] قام عثمان باشا سنة (1179هـ/1766م) بتشييد المسجد

---

[1]- محمد الطمار: مرجع سابق، ص254.

[2]- مصطفى بن حموش:مرجع سابق، ص 68.

[3]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص39.

[4]- سعاد فويل: مرجع سابق، ص73.

[5]- نور الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص158.

وزينه بأسطوانات من الرخام الأبيض، وكسا حيطانه بزليج [1] وللمسجد مدخل مقابل ساحة القصر، وكانت مئذنته تقع عند الزاوية الشرقية، أي عكس جهة المدخل وكانت تعلوه في الوسط قبه كبيرة تستند إلى حوالي20 عموداً من الرخام الأبيض[2]واعتبر من جوامع الدرجة الأولى لجماله وفخامته وهو من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن16هـ/10م، اتخذه الباشوات مصلى لهم لقربه من قصر الجنينة (قصر السلطان الحاكم)[3].

المبحث الثاني: المدارس والكتاتيب وتأثيرهما الثقافي.

أولا:المدارس: عرف أبوراس الناصري: المدرسة بأنها هي التي تبنى لدراسة الحكم أي تعليمية وتعلم، وهنا يقصد أنها ليست هي المدرسة الزاوية والمدارسة المسجد، بل هي المدرسة المتخصصة للتعليم وحده أي دراسة العلم [4]وكانت المدارس العلمية مؤسسات ثقافية وظيفتها بصورة أساسية تعليم مختلف العلوم الدينية، من أجل اقتباس المعارف والعلوم المتنوعة والاستفادة من مختلف المعارف الضرورية لحياة المسلمين، الأمر الذي فرض إنشاء هذه المؤسسات التعليمية وانتشاره[5].

- وكثرت المدارس الابتدائية في الجزائر، فكانت منتشرة بكثرة في المدن والقرى والأحياء والبادية والجبال النائية بأعداد كثيرة تلفت نظر الزائرين والرحالة، كما اشتهرت المدن الرئيسية بالجزائر في العهد العثماني بكثرة مدارسها [6]مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان وبجاية ومازونة فقد كانت مراكز لأكبر المعاهد العلمية،

---

[1]- محمد الطمار: مرجع سابق، ص251.

[2]- مصطفى بن حموش :مرجع سابق، ص66.

[3]- أبو القاسم سعد الله:ج5، مرجع سابق، ص13.

[4]- أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص280.

[5]- عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر والتوزيع، 2010، ص218.

[6]- أحمد مريوش: مرجع سابق، ص15.

فقد بلغ عدد المدارس في تلمسان50مدرسة، وقسنطينة حوالي 90مدرسة و 7مدارس للتعليم الثانوي وبالجزائر العاصمة حوالي 1000مدرسة[1].

-وكانت المدارس مخصصة للإلقاء الدروس وانتشار التعليم بها [2]وندرة الأمية بين السكان، ولا ننسى دور الأوقاف التي لعبت دوراً هاما في انتشار هذه المدارس ونشر تعليمها [3] وهي مدارس كانت تعيش من موارد الأوقاف[4]كما يتلقى المدارس أجرته من الأوقاف، ويسكن مجاناً، وتشير المصادر أنه كان بكل قرية مدرستان، وكانت المدن تختلف في عدد المدارس[5]

أ- البرامج المقررة:

- فقد كانت التعليم في المرحلة الابتدائية، يقتصر القراءة والكتابة وإتقانها تمهيداً لحفظ القرآن [6]وباعتباره أصل التعليم ومنبع الدين والعلم، وتعليم القراءات المختلفة وحفظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعلم قواعد اللغة والحساب[7]فإذا أتم الطفل ذلك ينتقل إلى التعليم في المراحل الثانوية[8]ويتعلم فيها الإلمام بتفسير القرآن والإطلاع على علوم القراءات ومعرفة بعض علوم الحديث، وعلم الفرائض وعلم التوحيد والنحو وتتميز هذه المراحل بحرية اختيار المواد التي يدرسونها، واختيار أساتذتهم الذين يرون

---

[1]- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط2010، الشركة دار الأمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص29.

[2]- أشرف صالح محمد سيد: مرجع سابق، ص28.

[3]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص274.

[4]- مبارك الميلي: مصدر سابق، ص317.

[5]- أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص163.

[6]- عبد القادر حلوش: مرجع نفسه، ص32.

[7]- محمد بوذيعة :المركز الثقافية في الجزائر والمغرب تلمسان وفاس نموذجاً، قن القرن 10ه/16م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بوزريعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2010، 2011، ص47.

[8]- عبد القادر حلوش :مرجع نفسه، ص32.

فيهم الكفاءة [1] وينال الطالب في النهاية إجازة، تشهد بأنه درس جميع العلوم التي تدخل نطاق تخصصه، حيث يصبح بإمكانه قراءة القرآن في الجامع وتولي وظيفة مؤدب أو كاتب[2] إلى جانب هذا كان التعليم الثانوي مجاناً، حيث يحصل طالب على منحة مالية والسكن والأكل وغيرهما [3] ونلاحظ أن التعليم كان منتشراً بجميع مستوياته في كل من المدارس والمساجد والزوايا، وكانت حلق التدريس حول كل أستاذ مشهور سواءاً في المدرسة أو في الجامع أو في الزاوية، وهو المنبع الذي ينهل منه تلاميذ وطلاب العلم ولم يخرج التعليم عن علوم الدين واللغة والاهتمام بالمذاهب الفقهية مثل مذهب الإمام مالك[4].

1- أشهر المدارس:

1-1- المدرسة الكتانية: بقسنطينة، التي أنشأها صالح باي، سنة 1774ه ـــ، وخصص لها أوقاف كبيرة، شملت الأساتذة والطلبة، وكانت هذه المدرسة تنشر تعليما في المستوى الثانوي والعالي، وكان لها نظام داخلي دقيق يضبط أوقاف التدريس والتغيبات وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم، وشروط أي إقامة في المدرسة، وقدر لهذه المدرسة أن تلعب دوراً كبير في الحياة الثقافية في الجزائر، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم [5]

---

[1]- محمد بوذبية : مرجع سابق، ص47.

[2]- أبو القاسم سعد الله: ابحاث وارء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص165.

[3]- عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص30.

[4]- حسين بوخلوة : عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988ه-/1073م)-(1580ه-/1663م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2008-2009، ص39.

[5]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص284.

1-2- المدرسة الحنفية: أسسها أحمد بن ناصر سنة 1171م، اشتهرت بعلوم النحو والفقه والحديث وكانت مقصد لطلبة الزيبان ووادي سوف ولأوراس، وحتى قسنطينة وعنابة وترك الورتلاني وصفا لهذه المدرسة والعلوم التي إشتهرت بها، ومناقشاته مع علمائها[1] - وكانت المدرسة تحتوي على خمسة عشرة غرفة: وتظم كل غرفة خمسة إلى عشرة طلاب، وكانت تستقبل العلماء والطلاب، خاصة علماء الزاب والصحراء، وقد أشاعت بالعلم والمعرفة طيلة قرنين أو يزيد عن ذلك[2].

1-3-مدرسة مازونة : لها أهمية كبيرة، ولها نظام راسخ وتقاليد متينة استهدفتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس والمغرب الأقصى، وهي من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني، واشتهرت في الفقه والحديث وعلم الكلام واشتهرت المدرسة تشع بالمعرفة حتى بعد انتقال الجامعة من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران[3].

-ومدرسة مازونة كان لها أثر كبير في الغرب الجزائري، ولها نظام وتقاليد قائمة[4].

ثانيا: الكتاتيب: الكتاتيب تمثل أقل وحدة من التعليم الابتدائي، وهي مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب[5]والكتاب يعني المكان الذي يحفظ فيه الصبيان القرآن الكريم ويتعلمون فيه الكتابة[6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافية، ج1، مرجع سابق، ص284.

[2]- عبد العزيز شهبي : الزاويا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب لنشر والتوزيع، ص48.

[3]- أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه، ص284.

[4]- محمد بونيبة : مرجع سابق، ص43.

[5]- أحمد مريوش : مرجع سابق، ص18.

[6]- عيسى بن الذيب: الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر، طبعة وزارة المجاهدين، ص43.

– والكتاتيب عند أبو القاسم سعد الله تعني الكتاب جمع كتاتيب أو المكتب، كما يسمى أحياناً، وكان يطلق عليه المسيد* خاصة في العاصمة، وهو محرف من تصغير كلمة مسجد، ذلك أن الكتاب المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة [1]

– انتشرت الكتاتيب في كل مكان بجانب المسجد، والكتاب مقر بسيط مفروش بالحصير يتربع فوقه التلاميذ [2] وهو يتكون من غرفة يجتمع فيها الأطفال حول معلم القرآن ويستعملون في تعليمهم أدوات بسيطة كاللوحة و السمق والأقلام المصنوعة من القصب وأوقات التدريس بها عادة ما تكون مرة أو مرتين أو ثلاث مرات بعد الصلوات المكتوبة [3]

–تكون هذه الكتاتيب غالبا في أضرحة الأولياء، أو في الدكاكين وفي المساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس [4]وكانت وظيفة الكتاتيب الأساسية هي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله، وهي منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته ووقاره ولكي يحصل على جو الخشوع المطلوب عند أداء الصلوات المفروضة، والكتاتيب قد تنشأ متفردة أو في شكل مجمعات من البيوت المختلفة الأحجام والأشكال، وأغلبها تكون مؤسسة من طرف حفظة القرآن وكانت منتشرة بكثرة في القرى والمدن، إلى جانب تحفيظ القرآن كان الأطفال يتلقون في بعض الكتاتيب الكبيرة قواعد تلاوة القرآن الكريم

---

* **المسيد** : كلمة المسيد تحريف بربري لكلمة مسجد ونميز لها لتباين المقصد بين المسجد الذي هو محل الصلاة والمسيد الذي هو محل التعليم ينظر : عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص29 .

[1]–أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص276.

[2]– عيسى بن الذيب: مرجع سابق، ص44.

[3]– دارم الشيخ: النظم التعليمية في الزوايا، مرجع سابق، ص75.

[4]– محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 772.

وتجويده وترتيله على الزوايا المختلفة، مع تحفيظهم بعض المتون للعلوم الفقهية والشرعية واللغوية، والملاحظ أن جميع الجزائريين كانو ا يقبلون على إرسال أبنائهم إلى هذه الكتاتيب دون تهاون لأن ذلك في نظرهم رمز الإسلام[1].

– لذلك فقد لعبت الكتاتيب دوراً كبيراً في التنشئة القرآنية، وتحفيظهم أجزاء من القرآن الكريم إلى جانب تعليمهم القراءة والكتابة، وبذلك تعد بمثابة مرحلة ابتدائية[2].

– وكان للواقفين على بناء وفتح الكتاتيب من جميع طبقات المجتمع مثل إنشاء الحاج مصطفى بو لكباش مكتب خصصه لتعليم القرآن، وهو المكتب الذي وسعه الباشا إبراهيم خوجة فيها بعد، وقد ألحق بجامع الباشا الحاج حسين ميزميرطو، مكتب لتعليم الفقه الحنفي.

– بالإضافة إلى ذلك وجدت كتاتيب تابعة لبعض الزوايا مثل المكتب الملحق بزاوية سيدي محمد الشريف وكانت أوقاف الكتاتيب وإنشاءها ليست كلها مسجلة عند القضاة فأغلب الأهالي وخصوصاً أغنياء الحضر كانوا يفضلون عدم الإعلان عن صدقاتهم لهذه الكتاتيب.[3]

– كما ساهم أولياء التلاميذ في دفع مرتبات المعلم أو المؤدب المتمثل في مبلغ سنوي أو شهري، وعادة ما يكون قدراً من القمح أو الشعير أو التمر، لأن المعلم كان لا يتقاضى أجراً من الدولة، بل يتحصل عليه من أولياء التلاميذ[4] واهتم السكان بتعليم أبنائهم نظرا لمكانة وأهمية العلم عندهم، ولاسيما الدينية منها، والملاحظ أيضاً أنه كان لا يوجد تميز بين ابن القاضي ولا بين ابن الجزائري، فكلهم متساويين، كما كان للبنات نصيب من خلال إقامة كتاتيب خاصة بهم يتعلمن فيها السنن والقواعد الإسلامية.

---

[1]– أحمد مريوش : مرجع سابق، ص.ص18.19.

[2]– فارة مبروك بن صالح: الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، دار علي بن زيد، الجزائر، ص18.

[3]– أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص.ص277.278.

[4]– عيسى بن الذيب: مرجع سابق، ص.ص 43.44.

المبحث الثالث: المكتبات وتأثيرها الثقافي.

أولا: المكتبات: كانت الجزائر في العهد العثماني في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات[1] وغالبا ما كانت المكتبات تلحق بالمساجد، وتوقف على الطلبة والقراء والأساتذة وكانت تشمل على الكتب الدينية، وكتب أخرى في الطب والتاريخ والرياضيات [2]ورغم عدم اهتمام العثمانيين بالعلم والمعرفة، إلا أن هذا العهد شهد حركة نشيطة في مجال تأليف الكتب ونسخها وتسويقها، ولعل ذلك من مخلفات الدولة الزيانية التي عرفت حواضرها كتلمسان والعاصمة ووهران ومعسكر بكثرة المكتبات، وكانت الكتب تؤلف في الداخل بأيدي العلماء الجزائريين [3]وقد وجدت العديد من المكتبات في الجزائر قبل مجيء العثمانيين، وقد حافظ عليها أبنائها أثناء العهد العثماني، وكانت الكتب محلية عن طريق التأليف والنسخ، أو تجلب من الخارج خاصة بلاد الأندلس وأهم ما جاؤو به كتب الفقه الحنفي، ونسخ من صحيح البخاري وكتب الأدعية والأذكار التي تصدر عن الطرق الصوفية وكان النسخ بالخط الأندلسي والخط العثماني واحتوت المكتبات في العهد العثماني على كتب التفاسير والأحاديث الدينية والفقه والأصول والتوحيد والعلوم اللغوية والفقهية واشتهرت مدارس زاوي ا العلم بالأدب والنحو والصرف واللغة والبلاغة والعروض[4] و كانت المكتبات موزعة على القطر الجزائري، من حيث الثقافة والإعتناء بالكتب وحسب أهمية الأماكن خاصة الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان [5] ووجود العديد من العائلات الكبرى التي كانت تحتفظ بمخازن من الكتب الخاصة بالجزائر والبلاد الإسلامية المجاورة مثل عائلة شيخ

---

[1]– أبو القاسم سعد الله : ج1: مرجع سابق، ص285.

[2]– حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص41.

[3]– دراج الشيخ : مرجع سابق، ص83.

[4]– مؤيد محمد حمد المشهداني: مرجع سابق، ص.ص237.238.

[5]– أشرف محمد صالح سيد: مرجع سابق، ص72.

الإسلام الفكون بقسنطينة[1] ويمكن أن نذكر أيضاً أنه كان بالجامع الأعظم للمالكية مكتبة كبيرة، لم يتمكن أن يحملان كل الكتب الموجودة بها إلا بعد مرور ثلاث أيام كاملة إلى برج مولاي حسن[2].

– وتشير المصادر أنه كان بالجزائر، خلال العهد العثماني بعض المنشغلين بصناعة الكتب من وراقة وتجليد ونسخ وخط، وجلب الجزائريون المخطوطات من الدولة العثمانية وبلاد المغرب، ومع هجرة الأندلسيين للجزائر كثرت هجرت الكتب معهم[3]

– فضلا على أن عدد الكتب التي قد وردت للجزائر عن طريق العمال العثمانيين في الجزائر، وأن اهتمام العمال بجلب الكتب، بسبب التلاقح العلمي، ولم تكن للسلطة الحاكمة يد فيه، بل هو عمل إسلامي فردي وكثرت المخطوطات في العهد العثماني وهي تظم شتى الفنون، ويلجأ إليها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي للمطالعة فيها [4] وكانت تركيا و المغرب من البلدان التي اقتنى منها الجزائريون المخطوطات كما ذكر ابن حمادوش: في رحلته إلى أنه قد اشترى ونسخ مجموعة من الكتب هناك [5] وروي ابن حمادوش عن نفسه أنه كان يشتغل بالكتب بيعاً وتجليداً ونسخاً في مدينة الجزائر، وانه كان يملك دكاناً لهذا الغرض قبالة الجامع الكبير، ومن أشهر المسؤولين الذين شجعوا حركة النسخ الباي محمد الكبير، وكان الحج والرحلة في طلب العلم وراء انتشار حركة التأليف والنسخ واقتناء الكتب [6]وتحدث التمقروطي في أواخر القرن 10هـ/16م عن وفرة الكتب في مدينة الجزائر، و وطلبة العلم فيها لا بأس

---

[1]– أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ص286.

[2]– محمد الطيب عقاب : مرجع سابق، ص24.

[3]– أبو القاسم سعد الله : مرجع نفسه، ص.ص286.291.

[4]– مؤيد محمد حمد المشهداني: مرجع سابق، ص437.

[5]– أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه، ص286.

[6]– أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ص.ص291.294.

بهم.والكتب فيها أوجد من غيرها في بلاد إفريقية، وتوجد فيها كتب الأندلس كثيراً [1] ويمكن تقسيم المكتبات في الجزائر إلى عامة وخاصة.

أ- المكتبات العامة: نقصد بها المكتبات الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس، والتي كانت مفتوحة للطلبة خصوصا ثم لجميع القراء المسلمين، فقد كانت الجوامع، وخصوصاً جوامع الخطبة تحتوي على خزائن الكتب الموثوقة على الطلبة والعلماء وأشهر المكتبات العامة مكتبة الجامع الكبير في العاصمة.

ب- المكتبات الخاصة[2]: فكانت تنتشر بين العائلات المشهورة بالعلم والأعيان الذين لديهم اهتمام بالكتب ونسخها [3]وأشهر عائلات عائلة الفكون بقسنطينة كانت لها مكتبة ضخمة[4] وغنية بنفائس المخطوطات وكان اعتماد الفكون على هذه المكتبة في ثقافته الدينية والصوفية.

- وأيضا مكتبة باش طوزي من أشهر المكتبات بقسنطينة إذا يذكر تقرير الإحصاء الفرنسي أن بها ما يزيد عن خمس مئة مخطوط جلها في الفقه والدين لذلك نلاحظ أن هذه المكتبات ساعدت على نشر الثقافة الدينية في أواسط مريدين المترددين على مشايخها ولا نجد تكاد تخلو زاوية أو مسجد من مكتبة[5].

---

[1]- نوال سقاي ، يوسف عشيرة شريفة : الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، جامعة بوزريعة، 2007-2008، ص45 .

[2]- أبو القاسم سعد الله :ج5، مرجع سابق، ص296.

[3]- مؤيد محمود حمد المشهداني: مرجع سابق، ص438.

[4]- أبو القاسم سعد الله، ج1، مرجع سابق، ص297.

[5]- علي عقله عرسان : التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد57، السنة15، 1994، ص59.

المبحث الرابع: الرباطات والزوايا وأثرها على المجتمع الجزائري.

أولا: الرباطات: الرباط لغة يطلق على خمس الخيل فما فوقها، وعلى المواظبة على الأمر، والمرابطة ملازمة ثغر العدو، ثم صار لزوم ثغر رباط [1] لقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[2].

-وكلمة الرباط مشتقة من فعل ربط المأخوذة من الآية القرآنية [3]: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ**﴾[4].

-ثم تطور إلى المكان الذي تجتمع فيه الفرسان للقيام بحملة من الحملات الحربية أيام الحرب، ثم أصبحت منشأة علمية ذات صبغة دينية وحربية[5].

-والرباط هو رابط، يرابط، لازم، يلازم، ويطلق على مكان الجهاد والعبادة، ويطلق على الشخص التقي ملازم الثغور والرباطات للعبادة ومراقبة العدو والجهاد المرابط [6] ثم استعير الرباط إلى مسكن العباد وأهل الطرق الصوفية، وقيل لمن يقيم بمثل هذه الربط المعدة للعبادة والطاعات مرابطة لملازمة الرباط وانعزاله للعبادة وخدمة الدين[7] كما يعني الرباط في الأصل بيت المجاهدين، ولكن المتصوفة استعملوا فيها بعد معنى الخانقات على أساس أنهم كانوا يخوضون جهاداً روحيا، وكانت الرباطات تغذي

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ج1، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1965، ص403

[2]- سورة آل عمران: الآية 200.

[3]- منى سي فضيل : الزوايا والأولياء الصالحون في الجزائر، دراسة سوسيولوجية وضعية لسبدي دنيل، أطروحة لنيل الدكتورة، جامعة الجزائر2، 2010، 2011، ص18 .

[4]- سورة الأنفال : الآية 60.

[5]- منى سي فضيل : مرجع نفسه، ص18.

[6]- قارة مبروك بن صالح: مرجع سابق ص09.

[7]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: مصدر سابق، ص403.

الوافدين إليها بالتعليم الديني، ثم أصبح الرباط ملاجئ للفقراء من نساء ورجال ويقدم لهم فيها الطعام، وتصرف المساعدات المختلفة [1]

– وازداد نشاط الرباطات التي أصبح من مهامها حراسة الثغور ، ودفع الخطر الخارجي وتعميق قيمة الجهاد[2]حيث كان المسلمون الأوائل يرابطون في الثغور لحماية إخوانهم من هجمات الأعداء، وضمان الأمن لحدود الدولة الإسلامية، وكان المرابط يقوم إلى جانب الوظيفة الحربية بمهمة التعليم والتوجيه لمن حوله، ومن هنا يتضح لنا أن وظيفة الرباط استعملت في البداية كانت حربية وتعليمية في أن واحد [3]كما أطلق لفظ لفظ المرابط في البداية استعماله بالمغرب كما في المشرق على الرجل التقي الذي يلازم الرباط في الثغور لمراقبة العدو من جهة، وللعبادة من جهة أخرى، ثم تطور المفهوم في المغرب حيث صار كل من يثير إعجاب الناس لنسكه وورعه أو طابع الزهد في كل من يتصل بشؤون الدنيا يلقب بالمرابط سواء كان حياً أو ميتاً، وقد انتشر المرابطون في الجزائر انتشاراً واسعا خاصة في القرن 15م[4] وتطلق الرباطات في اصطلاح الفقهاء الصوفية على شيئين هما أولهما البقعة التي يجتمع فيها المجاهدون لحراسة البلاد ورد هجوم العدو، والثانية عبارة عن مكان الذي يتلقى فيه صالحوا المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقه في أمور الدين[5].

– والرباطات تشبه الزوايا من بعض الوجوه مثلما في خدمة الدين والمجتمع، ولكن ما يميز الرباطات أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام

---

[1]– منى سي فضيل: مرجع نفسه، ص125.

[2]– إبراهيم حركات: الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، ط1، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، إنجاز الجمعية المغربية للبحث، الدار البيضاء، 1997، ص274.

[3]– مختار طاهر فيلالي: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، ص23.

[4]– مسعود العيد: مرجع سابق، ص08.

[5]– الغالي بن لياد: الزوايا الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة انثروبولوجية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، جامعة قسنطينة 2009، 2008، ص30.

لذلك كان المرابطون يقودون أبنائهم في الحروب الجهادية وينصرون المجاهدين ويطعمونهم في زواياهم ويتحالفون مع الأمراء المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد[1].

– والمرابطون جمع مرابط، وهو من يلزم الثغر مدة لحراسة المسلمين[2].

ثانيا: الزوايا: تمثل الزوايا مؤسسات الأمة الإسلامية، ورمز كياننا ووجودنا وأسلوب تعليمنا، لهذا حظيت بمكانة هامة في المجتمع الجزائري في العهد العثماني وكانت مركز إشعاع علمي في نشر القرآن وحفظه، لذلك لا بد من تعريف لمصطلح الزوايا.

الزوايا لغة: جمع زاوية، وهي مأخوذة من فعل زوى وانزوى، بمعنى ابتعد و انعزل[3].

الزاوية في اللغة من زوى وتزوى وانزوى، صار في الزاوية وزويت الشيء، جمعته وقبضته، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض، إذا تدانوا وتضامنوا، والزاوية جمعها زوايا[4].

الزاوية اصطلاحا: في الأصل ركن البناء وتطلق في الشرق على المسجد الصغير أو المصلى أي أنها أقل من المسجد أو الجامع شأنا، أما في المغرب الإسلامي فإنها تطلق على البناء ذو الطابع الديني الذي يحوي غرفة للصلاة، بها محراب، وغرفة لتحفيظ القرآن[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: ج1، مرجع سابق، ص272.

[2]– أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: الدُّر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تحقيق وتقديم بوعبدلي، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص201.

[3]– صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق، ص302.

[4]– منى سي فضيل: مرجع سابق، ص16.

[5]– مسعودة عطاء الله: دور الاجتماعي والعلمي والسياسي للزوايا، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات الداخلية، بسكرة، 2015، ص87.

-إن الزاوية بناية ذات طابع ديني وثقافي، يقيم فيها الشيخ الصوفي، يؤدي فيها صلواته الخمس، ويعتكف فيها للعبادة والأوراد، يخدمه متطوعين، نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية، ويلتفت حول الشيخ طلبة ومريدين ينهلون منه شتى فنون المعرفة ويتلقون عنه طريقته في التصوف[1].

-وتعنى أيضا: الإنزواء للإعتكاف على العبادة والعلم وحراسة الثغور والجهاد في الرباطات[2].

وصفوة القول أن المؤسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني من ساعدت فئات المجتمع من خلال تلقي مختلف العلوم وشتى أنواع المعرفة، ونشر التعليم بكثرة بين مختلف شرائح المجتمع في الريف والمدينة ولكن رغم هذا إلا أن التعليم غلب عليه الطابع التقليدي الذي لم يواكب التطورات الأوربية في ذلك الوقت، وظلت ثقافة ذلك العصر سطحية محاولة القضاء على الأمية وتعلم القراءة والكتابة ولا يخرج مجمله عن تعليم القرآن الكريم وحفظه، وبالتالي فهو لا يقدم كثيراً للأمة.

[1]- الطاهر بو نابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7ه 12و13م، قسم التاريخ، ص223.

[2]- قارة مبروك بن صالح : مرجع سابق، ص10.

الفصل الثاني:

الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم التصوف والطرق الصوفية.

المبحث الثاني: نشأة التصوف.

المبحث الثالث: نشأة الزوايا.

المبحث الرابع: نظام تسيير الزوايا ومصادر تمويلها.

المبحث الخامس: دور الزوايا الحضاري.

تعتبر الجزائر من البلدان التي عرفت حركة صوفية واسعة على غرار بلدان المغرب الإسلامي، والعالم الإسلامي ككل، وقد توسعت هذه الحركة خاصة أثناء الوجود العثماني بالجزائر، وأصبح وجودها لا يقتصر على منطقة المشرق الإسلامي وحسب بل تعداها إلى منطقة المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة، وأصبحت هذه الحركة تعرف بمصطلح التصوف وظهور الطرق الصوفية، وإنشائهم الزوايا التي عرفت تطور ملحوظ في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول : تعريف التصوف والطرق الصوفية:

1- التصوف في اللغة: التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صوف" للدلالة على لبس الصوف، ويقال الصوفية نسبة إلى أهل الصفة، أو أنهم من الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة، أو من بني صوفة وهي قبيلة بدوية[1].

أ- التصوف: أصل التصوف إلى اشتقاقه من الصوف، الذي كان لباس الأنبياء ورمز الأولياء على حد تعبير الصوفية، ويصح أن يقال: تصوف لمن لبس الصوف[2].

-كما يعني التصوف تيوصوفية(***theosophie***) وهو لفظ يوناني مركب من تيوص بمعنى الإله، وصوفية بمعنى حكمة[3].

-**التصوف** يدل على الصفاء والصفو، لأن غاية المتصوفة تزكية النفس وتصفية الروح من أدران الجسد، كما يشير إلى الصوف باعتباره اللباس الذي أراد به

---

[1]- ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق : التصوف، ط1، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، كتب دار المعارف الإسلامية ، 1984، ص25.

[2]- سميح عاطف الزين : الصوفية في نظر الإسلام ، دار الكتاب اللبناني المصري ، بيروت ، لبنان، القاهرة ، طبعة منقحة ومزيدة ، 1450هـ-1985م، ص21.

[3]- مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج2، تقديم وتصحيح محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص341.

المتصوفة تعذيب النفس باللبس الخشن منه، وذلك تطويعا لها، وامتهانا لوعاء الشر (الجسد)، باعتباره سبب فساد الروح، فلولا فساد هذا الجسد لكانت النفس أطهر[1].

ب- التصوف اصطلاحاً: التصوف عند ابن خلدون طريقة القوم(التصوف) وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، لأن لما أقبل الناس على الترف في الدنيا اختص الذين تمسكوا بالعبادة باسم الصوفية[2] فالتصوف عند ابن خلدون إذا عبادة ومجاهدة لنفس ومحاولة لإدراك الحقيقة[3].

- كما يعني التصوف المعرفة الحقيقة للكتاب والسنة، والجمع بين العلم والعمل والسعي لمعرفة الله والتأمل والتفكير والورع والتجرد من الهوى، وحب النفس وإثارة حب الدين ورفع الظلم والابتعاد عن الشبهات وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ والمداومة على الأوراد[4] والتصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث هجري، تدعو لزهد وشدة العبادة، تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف ثم تطور حتى صار طرقا مميزة، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة [5].

---

[1]- سليم كرام : شعر اقطاب الصوفية في منطقة الزيبان ودوره في ترسيخ ثوابت الأمة والقيم ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، 2015، ص، ص، 177.178.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون : مقدمة إبن خلدون ، ج1، دار الفكر لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2001، ص611.

[3]- أبو القاسم سعد الله: ج4، مرجع سابق ، ص 08.

[4]- قارة مبروك بن صالح : مرجع سابق ، ص48.

[5]- عبد الله بن دجين السهلي : الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها ، ط1، دار كنوز إشبيليا لنشر والتوزيع ، الرياض ، 2005، ص10.

2- تعريف الطريقة الصوفية :

- الطريقة الصوفية في لغة:جمعها طرقا، جمع طريق، كما هو شائع والصحيح لغة الطريقة، جمعها طرائق لقوله سبحانه وتعالى:﴿ **كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾[1].

ويطلق لفض الطريقة على السيرة وطريقة الشيخ *مذهبه ومنهاجه والتي قد تكون حسنة أو سيئة[2] والطريقة أيضا:

-منهاج يسلكه أتباع شيخ معين، وهو نظام دقيق في السلوك الروحي يحيون من خلاله حياة جماعية في الزوايا والرباطات، وهي أيضا التزام روحي واجتماعي لمنهاج الشيخ الأصلي[3].

-والطريقة هي مجموعة من الأوراد في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، ي ؤلفها شيخ الطريقة وتأخذ منه ومن الخليفة والمقدم، ويؤسس منها طريقة وفي الغالب تنسب إليه ويكون له أتباع[4].

-والطريقة تعنى السبيل الذي يسله المريد وصولا إلى المراد، وهو مكان معروفا لدى المتصوفة أثناء التصوف[5] وهي أيضا منهاج اختص به المتصوفة بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات، التي تشغلها عن محبة الله [6]كما تعرف الطريقة بأنها سلم الوصول

---

[1]- سورة الجن، الآية11.

*- **الشيخ** هو مؤسس الطريقة وحامل البركة، له الحق الأتباع والطاعة أما الخليفة فهو المجاز من الشيخ والمقدم هو الذي يمنحه الشيخ إجازات ، وهو مكلف بجميع الزيارات ، ينظر: قارة ميروك بن صالح، مرجع سابق ، ص50.

[2]- محمد قويدري بن طاهر : الشيخ محمد بن عزوز البرجي ومدرسته الصوفية ودورها العلمي والجهادي ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة 2015، ص299.

[3]- علي سي فضيل : مرجع سابق ، ص29.

[4]- قارة ميروك بن صالح : مرجع نفسه، ص50.

[5]- كمال بوغدوي: الطرق الصوفية في الجزائر ، الطريقة التجانية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف2، 2015، م2014م، ص176.

[6]- تلمساني بن يوسف: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(1782/1900)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1997-1998، ص33.

إلى النجاة والسعادة، مع مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى في بعض التفاصيل والعدد والأزمنة [1] وأطلق لفظ الطريقة على جملة مراسيم تعبدية تمارسها الجماعات الإسلامية المختلفة، التي بدأت تنتشر في البلاد، وأصبحت تظم مراسيم مكونة من أدعية وأذكار وكيفية القيام بها والأوقات التي تؤدى فيها[2].

المبحث الثاني:نشأة التصوف:

بدأ التصوف في الجزائر تصوفا نظرياً، ثم تحول ابتداءا من القرن العاشر هجري، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية [3] كما عرف المغرب العربي ظاهرة التصوف، شأنه شأن المشرق، نظراً للاحتكاك القائم بينهما عن طريق الحجيج وطلاب العلم[4] فالتصوف المغربي، بدأ هو الأخر في شكل زهد وورع، ثم ما لبث، أن تطور إلى تصوف نظري فلسفي [5] ونشأ التصوف في العالم الإسلامي لما ترتب عن موجة الترف والبذخ التي سادت العالم الإسلامي الفاتح واتساع رقعة الدولة الإسلامية، وازدياد الثروات والغنائم، فيقول ابن خلدون:فلما الإقبال على الدنيا في القرن الثاني، بعده جنح الناس إلى مخالطة الدنيا، واختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية المتصوفة [6] وهناك أسباب عدة لظهور التصوف منها الاستبداد السياسي وعجز وعجز الكثيرين عن التصدي له، دفع البعض إلا اللجوء إلى العزلة وهجرة المجتمع الفاسد، لهذا ظهر التصوف على عدة مراحل متأثراً، بما كان يجري في العالم الإسلامي،

---

[1]- عبد العزيز شهبي : مرجع سابق،، ص97.

[2]- السيد عقيل بن علي المهدلي : دراسة في الطرق الصوفية ، دار الحديث ، القاهرة ، ص17.

[3]- أبو القاسم سعد الله:ج4، مرجع سابق ، ص230.

[4]- تلمساني بن يوسف: مرجع سابق، ص28.

[5]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص17.

[6]- علي بن فضيل : مرجع سابق ، ص90.

أ –**المرحلة الأولى:** من القرن الثاني الهجري، ظهور التصوف في هيئة زهد، ولم يكن له مميزات أو خصائص بل كان مفيداً بالكتاب والسنة.

ب– المرحلة الثانية: من نهاية القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع الهجري، حيث تطور معنى التصوف واشتهرت فيه شخصيات، عملت على نشره من خلال الكتابة والتدوين وعرف التصوف بمحاسبة النفس.

ج– المرحلة الثالثة: مابين القرنين الخامس والسادس الهجريين تميزت بغزارة التأليف الصوفي وانتشاره في العالم الإسلامي، مثل أبو حامد الغزالي الذي تميزت كتبه بالدعوة إلى التصوف المقيد بالكتاب والسنة، **والمرحلة الرابعة**، بدأت من القرن السابع الهجري، وما بعدها، فقد تميز فيها التصوف عن غيره من المراحل السابقة، حيث أصبح أكثر تنظيما وتأطيراً، إذ انتقل من الإطار الديني إلى الإطار السياسي من الرباطات والزوايا[1].

وعليه ظهرت الطرق الصوفية والتي ساعد نفوذ شيوخها إلى تأسيس الزوايا والقيام بعدة وظائف[2] وظهور الطرق الصوفية سواء في المشرق أو المغرب العربي، عملت على ظهور الزوايا و الخانقات، حيث كان لها دور كبير في تاريخ البلاد الإسلامي عامة وتاريخ إفريقيا خاصة، فكان انتشارها تعبيراً عن الحاجات الضرورية للفرد والجماعة، وكان لطرق الصوفية الدور الكبير في نشر الإسلام[3] واشتهرت الطرق الصوفية بزواياها وبلغ عددها حوالي 26 زاوية منها أربعة أنشئت في العهد الاستعماري كالسنوسية والعلوية والباقي كان موجود منذ العهد العثماني ومنها ما هو مؤسس في الجزائر كالرحمانية والتيجانية، وما هو مؤسس في المغرب كالدر قاوية ،

[1]– أمينة بو شاقور علي عمر: الطرق الصوفية والصراع السياسي في الغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2012–2013، ص12.

[2]– ابو القاسم سعد الله:ج4، مرجع سابق، ص463.

[3]– طيب جاب الله : مرجع سابق، ص134.

وما هو مؤسس في المشرق كالقادرية[1] والزوايا كانت تشرف على تسيرها الطرق الصوفية[2].

وازداد نمو الطرق الصوفية منذ سقوط الأندلس، وما أحدثته من حزن عميق لدى المسلمين، وظهور الضغط الصليبي وبطش المسيحيين الذي تمثل في الاحتلال الإسباني لثغور الجزائر، لذلك فإن تأثير الطريقة الصوفية وصل إلى الجزائر وانتشر في العديد من مناطقها عن طريق طلب العلم والمعرفة، وحتى من خلال الرحلات التي كانوا يقومون بها للأماكن المقدسة والتأثر بالمبادئ الصوفية والطرق الدينية التي كانت سائدة هناك ثم نقلوها لبلدهم عند عودتهم إليها ونشروا الكثير من مبادئها[3].

المبحث الثالث: نشأة الزوايا:

يرجع الفضل في نشأة الزوايا بالخصوص إلى حكمة شيوخها، الذين أخذوا في حسبانهم البعد المكاني، وتغطية الأماكن المفتقرة إلى العلم والإرشاد[4] ظهرت الزوايا في المغرب العربي، منذ القرن الثالث عشر ميلادي 6هـ[5] بعد أن تطورت في المشرق العربي تحت اسم رباطات، وانتشرت في المغرب العربي بما فيها الجزائر في القرن الثامن الهجري والرابع عشر ميلادي، بمفهوم الزوايا[6] حيث حلت تدريجيا محل الرباط واستمرت في التطور بإحداث وظائف جديدة لها[7] لأن الأصل في الزوايا هي الرباطات، وهي الثغور التي يرابط فيها المجاهدون المسلمون لحراسة حدود الدولة

---

[1] – ابو القاسم سعد الله :ج4، مرجع سابق ، ص28.

[2] – مبارك الميلي :ج3، مصدر سابق، ص317.

[3] – الغالي بن نبات: مرجع سابق ، ص95.

[4] – طيب جاب الله : مرجع سابق ، ص137.

[5] – مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص27.

[6] – طيب جاب الله : مرجع نفسه ، ص135.

[7] – مختار الطاهر فيلالي: مرجع نفسه ، ص27.

الإسلامية ضد الأعداء، ومن أجل الجهاد في سبيل نشر الإسلام [1]كرد فعل لحادثتين في حياة المسلمين بالجزائر، هما ضياع الأندلس، والغزو الأجنبي، الذي تمثل في احتلال إسبانيا لثغور الجزائر، لذلك عملت الزوايا على إحياء الوظيفة الحربية للرباطات في الجزائر[2] وبالتالي فإن الزاوية في المغرب الأوسط هي الرابطة في بداية نشأتها وتطورها، لأن جملة من الرباطات كانت تقوم بنفس وظيفة الزواية ، ثم أصبح مصطلح الرابطة يختفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري 7ه_/13م، وحل محله مصطلح الزاوية، نتيجة انتشار التصوف وتعدد اتجاهاته [3]وانتشرت انتشار واسعا وشملت المدن والقرى والأرياف وعلى قمم الجبال وفي أعماق الصحراء [4]كما أطلق لفظ الزوايا قديما على أماكن انعقاد حلقات العلم في المساجد والرباطات والخوانق [5]لأن بعض الخلفاء المسلمين الأوائل قد بنو للم تصوفة بيوتا ملاصقة للمساجد ، خصصت للذكر والعبادة والاعتكاف والانقطاع للتأمل والتفكر، وأطلقوا على تلك البيوت الخانقا ه وهي تعرف عندنا بالزاوية، وبمرور الوقت انفصلت عن المساجد، وأصبحت قائمة بذاتها تستقبل الطلاب وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم ، وتدريس العلوم كالفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف، كما تقدم للطلبة الطعام وتوفر لهم الإقامة مجاناً [6] ثم أصبحت الزواية محلا للإيواء المسافرين وإطعامهم ثم تطورت مرة ثانية فورثت وظائف الرباط من بينهما الوظيفة الحربية، وكذلك الوظيفة التعليمية، كما عملت الزوايا على إحياء الوظيفة الحربية للرباطات في الجزائر، وبعد ظهور العثمانيين على مسرح السياسية في الجزائر، وانتصاراتهم وإجلاؤهم للإسبان، أعفي الزوايا من مواصلة

---

[1]- علي سي فضيل : مرجع سابق ، ص126.

[2]- مختار طاهر فيلالي:مرجع سابق ، ص27.

[3]- الطاهر بونابي : مرجع سابق، ص ص 224-225.

[4]- قارة مبروك بن صالح : مرجع سابق ، ص06.

[5]- علي سي فضيل : مرجع نفسه، ص127.

[6]- صلاح مؤيد العيقي : مرجع سابق ، ص303.

حركتهم الحربية، فاقتصر نشاطهم على الجانب الديني والتعليمي[1] والتي أبرزها العبادة والتعليم وإيواء الطلاب والفقراء والغرباء وكذلك المسافرين[2].

-وجمعت الزاوية بين هندسة المسجد والمنزل، فهي عبارة عن حيطان منخفضة القباب والعرصة وقليلة النوافذ، وشكلها يوحي بالهدوء، أكثر مما يوحي بالحركة والاختلاط[3]،**(ينظر: الملحق رقم05)**

-كما يمكن الإشارة إلى أن أقدم زاوية في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من مدينة طولقة، من أعمال مدينة بسكرة، وقد أسست في أواخر القرن السادس الهجري أوائل القرن الثامن، ثم تتابع ظهور الزوايا، ومن أشهرها زاوية سيدي إبراهيم الهواري، والذي كانت له زاوية في حياته يعلم فيها القرآن ويقيم بها تلاميذه، وزاوية سيدي الحلوى بتلمسان والذي أقيمت له زاوية بعد مماته [4] والزاوية الثعالبية في مدينة الجزائر.

-وبهذا نصل إلى أن تطور المفهوم وصل إلى أن صارت الزوايا مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية، يجتمع فيها المريدون لذكر الأوراد، إضافة إلى كونها مأوى لطلبة القرآن والعلم وبقية الزوار الذين يقصدونها، واستمرت الزوايا في أداء دور التربية والعلم والجهاد، حتى فترة الاحتلال الفرنسي سنة1830م[5].

---

[1]- مسعود العيد: مرجع سابق، ص- ص، 05-06.

[2]- نفسه، ص07.

[3]- أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص، ص269-27.

[4]- مسعود العيد: مرجع نفسه ، ص06.

[5]- عبد العزيز شهيبي: مرجع سابق، ص17.

المبحث الرابع:نظام الزوايا وتسييرها:

يختلف نظام الزوايا في المشرق وبالمغرب وفي الجزائر خصوصا، باختلاف اتجاهات الشيوخ وأساليبهم التربوية.

– إلا أن تركيزهم على مبدأ التربية الروحية للمريد، وما تشمل عليه من مبادئ وقيم وعبادات وسلوك، أضحى قاسما مشتركا بين جميع الزوايا مع تقيدهم الشديد بالعلوم الشرعية والبعد عن الخرافات، إضافة أن لكل زاوية قانون ونظام داخلي خاص تسير وفقه شؤون الطلبة الوافدين إليها والقائمين عليها[1].

– بالإضافة إلى هذا هناك نوعين من الزوايا:

أ– **زوايا ذات النظام الداخلي** :حيث تتكفل فيه بإطعام الطلبة وإيوائهم، وتوفير ما يحتاجونه من أجل التعليم خاصة الوافدين من مناطق بعيدة .

ب–**الزوايا ذات النظام الخارجي** :حيث يقصدها عادة الطلاب من الأماكن القريبة ليعودوا بعد أوقات التعليم إلى بيوتهم[2]

كما وضعت بعض الزوايا الكبيرة نظام داخلي لطلبة من أجل ضمان السير الحسن للعمل في الزوايا منها:

1 -الزوايا سجل فيها أسماء طلاب الزوايا، يكتب فيه اسم الطالب في حالة فصله أو انقطاعه.

2 -الخدمة اليومية داخل الزوايا، يقوم بها الطلبة بالتناوب وبعض شؤون الزوايا يتولاها كبار الطلبة بالتناوب، ويعين المقدم والوكيل لمدة شهر.

---

[1]– نظيرة قاسمي : دور الزوايا في الإشعاع العلمي ، والحفاظ على المقومات الدينية والروح الوطنية ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، ، بسكرة2015م، ص138.

[2]– أسيا علوي: الزوايا في الأوراس بين الأمس واليوم ، الزوايا التودوية نموذجا ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، 2015، ص، ص203–204.

3 -المأوى في الزوايا وقف على الطلاب الغرباء، أما الطلاب من أهل القرية فيتعلمون ويرجعون لبيوتهم.

4 -وجوب احترام الطلبة للمقدم والوكيل وطاعتها فيما يأمرون به أو ينهيان عنه.

5 -أن من يهمل واجباته أو يخل بالنظام المعمول به، أو لا يراعي قواعد النظافة يتعرض للعقوبة، التي تتمثل في التأديب بالضرب بالعصى على الأقدام، ومن يثبت عليه السرقة داخل الزاوية فيفصل منها.

6 -ضرورة المحافظة على مواعيد الدروس وآداب الجلوس في حلقات الدروس ولا يجلس طالب مكان طالب آخر[1].

أ- مصادر تمويل الزوايا: كانت تعتمد في الحصول على تمويلها وتموينها على مصدرين أساسين هما:

-الإعانات التي تقدم لهذه المؤسسات من طرف المحبسين على شكل نقود أو بضائع أو مواد غذائية.

وتأتيها الأموال المحبوسة من طرف الأوقاف الإسلامية التي يوقفها الأشخاص أو الهيئات الخيرية، وبفضل هذه والأوقاف تقوم هذه المؤسسات بالإنفاق على طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم، والقائمين على خدمتها، وكل ما تحتاجه هذه المؤسسات الثقافية، سواء في صيانتها أو تسيرها [2]كما كانت الزوايا مصانة بفضل عائدات الأوقاف وكانت هناك أراضي مخصصة لزوايا تقوم بحرثها عرب القبائل ثم تذهب محاصيلها إلى طلبة الزوايا، وزيادة على ذلك، فإن العرب كانوا يدفعون لطلبة الزوايا قسما من محاصيلهم يسمى العشر، لهذا يجد الطلبة التعليم مجاناً، يوفر لهم سبل العيش[3].

---

[1]- مسعود العيد:مرجع سابق، ص، 24-25.

[2]- ابو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق ، ص23.

[3]- عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، دار موفم للنشر، طبعة مزيدة ومنقحة ، 2015، ص215.

– وموارد الزوايا تتمثل في الأملاك التي يوقفها الأتباع عليها وفي الزكاة والهدايا العينية (الزيارة)، التي يتلقونها من أفراد القبيلة، كل حسب إمكانياته المادية، كما تتمثل في النذور (الوعدة)، وفي ما يجمعه لها تلاميذ الزواية، وتبرعات المسافرين الذين ينزلون بها، وكل ما يحمله كل تلميذه للزاوية، حينما يحضر للدراسة بها، وكل ما يقدمه كل من يزور الزاوية بقصد التبرك بضريح مؤسسها[1].

– كما نلاحظ أن مصدر عيش الزوايا وغيرها من المؤسسات الدينية والتعليمية هو الأوقاف، لأنه كان المصدر الأساسي والممول لزوايا وغيرها من المؤسسات الدينية وكان مصدر لمعيشة الطلبة، بالإضافة إلى دفع مرتبات المعلمين وخدمات الزواية وتوسيعها وعلى حفظة القرآن الكريم وعلى القائمين على خدمة الزوايا من وكلاء ومقدمين [2].

– بالإضافة إلى هذه الأوقاف، كان طلبة الزوايا يتولون فلاحة أراضي الزواية، هذه بأنفسهم ويجنون الثمار لصالح الزواية ويستغلون ملكية الزاوية التي منها يعيشون أثناء الدراسة بها، وهذه الأوقاف تزود الزوايا بالموارد والأموال اللازمة لاحتياجاتهم المختلفة، كالتغذية والإنارة والتنظيف والتبيض والتأثيث والصيانة والإنفاق على الطلبة ومعيشتهم، وتغطية أجور المشايخ العاملين بالزاوية[3].

[1]– مسعود العيد: مرجع سابق ، ص07().

[2]– ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص227.

[3]– عبد العزيز شهبي: مرجع سابق، ص، ص، 53-54.

المبحث الخامس: دور الزوايا الحضاري:

1- لقد كان لزوايا في الجزائر الدور الفاعل في المحافظة على التماسك الديني والخلقي والاجتماعي، وحفظة المجتمع من تهديد الأخطار الكبرى[1].

2- الحرص على صيانة عقيدة المسلم وحمايتها من الزيغ والانحراف ، بواسطة نشر الوعي الديني في أواسط المدن والقرى والتركيز على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه والعناية بدراسة العلوم الإسلامية اللغوية، وخدمات اجتماعية كإطعام الفقراء والمساكين، وعابري السبيل ومساعدة المحتاجين وإصلاح ذات البين[2].

3- كانت الزوايا تسعى لفض النزاعات والصراعات الفردية والجماعية، بطرق ودية وفق الأحكام الشرعية الإسلامية، وهذا يمثل وجها مضيئا في مجال القضاء والتحكيم[3].

4- أدت الزوايا وظيفتها الدينية والاجتماعية، مثل إيواء الفقراء والعجزة والغرباء واستقبال التلاميذ الدارسين في المساجد[4].

5- سعي الزوايا لنشر الدين الإسلامي في المناطق التي لم تصل إليها الفتوحات الإسلامية ومواصلة مسيرة الدفاع ضد هجومات الصليبين من الاسبان والبرتغال[5].

6- قامت الزوايا بوظيفة التعليم في عهود لم تكن فيها التعليم من يتولاه، ويشرف عليه ويرعاه فلتعبرت الزوايا، خاصة في العهد العثماني، والزوايا كانت نعمة وبركة على الجزائر، لولاها لما كان التعليم في الجزائر موجودا[6].

---

[1]- عبد المنعم قاسم الحسني: الطريقة الخلدونية الرحمانية، الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص478.

[2]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص301.

[3]- قارة مبروك بن صالح: مرجع سابق ، ص16.

[4]- ابو القاسم سعد الله: ج1، مرجع سابق، ص، ص267-269.

[5]- قارة مبروك بن الصالح : مرجع نفسه ، ص11.

[6]- مسعود العيد: مرجع سابق، ص23.

-كانت زوايا الطرق الصوفية بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمحفوظات العلمية في مختلف أنواع العلوم والفنون والمعارف وذالك بفضل اهتمام شيوخها وطلابها بالعلم والتعليم والنقل والنسخ للكتب[1].

-لعبت الزوايا دوراً ايجابيا، فكانت عبارة عن رباطات أو نقط أمامية ضد الأعداء وكان المرابطون يقودون أتباعهم في الحروب الجهادية وينصرون المجاهدين ويطعمونهم في زوايهم، ويتحالفون مع المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد[2].

-قام شيوخ الزوايا والطرق بالدعوة إلى الوحدة والإصلاح، والتحريض على الجهاد ضد الغزو الأجنبي، فالزوايا من هذه الجهة تولت عبئا كبيراً، كان من قبل اختصاص الدولة [3].

-قامت الزوايا مقام المؤسسات التعليمية، ينتقل إليها طلاب العلم بعد إجازتهم في حفظ القرآن الكريم ورغبتهم في التفقه، لأن الزوايا مركز إشعاع ديني، هذا الدور التعليمي الإيجابي كان يشكل خطراً بالنسبة للجهات الفرنسية عند دخولها للجزائر، كما شكلت حصنا منيعا تحطمت على أسواره جميع مخططات المستعمر الهادفة لتنصير الشعب، وضلت الزوايا حامية الإسلام واللغة، فكانت بمثابة ملجأ لكل مواطن يتعرض لمطاردة المستعمر، فيجد فيها المأكل والمشرب والمأوى والأمن والاطمئنان[4].

-اهتمت الزوايا بتحفيظ القرآن وتفسيره، وتخرج منها الآلاف ممن حفظوا الكتاب الكريم من الضياع والاندثار، ونشرت علوم اللغة العربية وحافظت على مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية [5].

---

[1]- محمد بوركبة : الدور الديني والتربوي لزوايا في الجزائر ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، 2015، ص51.

[2]- أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص267.

[3]- أمينة بوشاقور علي عمر: مرجع سابق، ص64.

[4]- منى سي فضيل : مرجع سابق، ص145.

[5]- دارم الشيخ : مرجع سابق ، ص145.

-أصبحت الزوايا قبلة للناس لطرح قضاياهم، وملاذ يلجئون إليه ، وتزايدت أهميتها لدى الناس نظراً لمكانتها وقدسيتها، لذلك بادر السلاطين لتأسيس الزوايا، والعمل على إنجاح دورها الديني والتعليمي التماسا لر ضى الرعية من الناحية السياسية وتنشيط للحياة الثقافية[1].

-أدت الزوايا دور الوسيط والمصلح والمرشد والقاضي والمعلم، وذلك للانتشار حركة التصوف، كما أدت خدمات تعليمية واجتماعية تمثلت في النصرايح والإرشادات، التي كانوا يقدمونها في أواسط المجتمع [2]كما استطاع شيوخ الزوايا أن يعيدوا التوازن إلى حياة الناس حيث تبنوا حركة إصلاحية دعامتها الدفاع على السنة ومحاربة البدع والانحرافات العقائدية والسلوكية.

-ساهمت الزوايا إلى حد كبير في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، وتصدت للاحتلال بطريقة أو بأخرى، و كان ينتمي إليها رجال المقاومة [3]وصارت معقلا للمجاهدين والأحرار الذين رفضوا الاستعمار الفرنسي، ولزوايا الفضل في حماية العقيدة الإسلامية من حملات المبشرين التنصيرية خلال أيام الاحتلال[4].

– أدت الزوايا دوراً سياسيا في المجتمع يتمثل في المحافظة على الأمن والاستقرار وإصلاح ذات البين، وإقامة الهدنة والمصالحة بين المتنازعين[5].

---

[1]– الطاهر بونابي : مرجع سابق، ص227.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر –تونس– طرابلس الغرب)من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجرى ، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ، فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، الحادي والثلاثون ، 1431ه2016م، ص83.

[3]– عبد العزيز شهيبي: مرجع سابق ، ص ص06–07.

[4]– نفسه: ص08.

[5]– مسعودة عطاء الله : مرجع سابق، ص84.

-إن الانتشار الواسع الذي عرفته حركة التصوف ، على يد مجموعة من العلماء أمثال أبو مدين شعيب، جعلها تتخطى الحدود الجغرافية، وتتعدى إلى منطقة المغرب الإسلامي خاصة الجزائر، وانتقال التصوف من المشرق إلى المغرب الإسلامي، كان نتيجة الحركة الكبيرة التي كانت بين هاتين المنطقتين من خلال الرحلات التي كان يقوم بها العلماء وطلاب العلم إلى المشرق الإسلامي، بغرض طلب العلم والمعرفة، أو لأداء فريضة الحج، هذا التوافد الكبير لسكان المغرب على المشرق، أدى إلى انتقال ظاهرة التصوف وانتشار الزوايا والطرق الصوفية وإنشاء الزوايا من أجل تلقي مبادئ وقواعد التصوف ونشر الإسلام، وإقامة الرباطات والثغور لمحاربة الع نص ر ال دخيل عن الإسلام.

الفصل الثالث:

أهم الطرق الصوفية وزواياها بالجزائر

المبحث الأول: الطريقة الدرقاوية وزواياها.

المبحث الثاني: الطريقة القادرية وزواياها

المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية وزواياها.

المبحث الرابع: الطريقة التيجانية وزواياها.

المبحث الخامس: موقف السلطة العثمانية من الزوايا.

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني بحكم موقفها المتميز وامتدادها الجغرافي الكبير، العديد من الطرق الصوفية بعضها خارجي النشأة، وبعضها محلي، وقد عرفت الجزائر عدداً كبير من الطرق الصوفية، التي سيطرت على معالم الحياة الدينية والاجتماعية لفترة طويلة من الزمن خاصة خلال العهد العثماني، وكانت هذه الطرق بعضها مؤيداً لسلطة العثمانية والبعض الأخر معارض لها.

ظهرت العديد من الطرق الصوفية في الجزائر وإزداد انتشارها خلال النصف الثاني من القرن 18م، وبداية القرن 19م، وأهمها الطريقة الدرقاوية والقادرية والرحمانية والتيجانية.

المبحث الأول: الطريقة الدرقاوية وزواياها.

1- التعريف بمؤسسها: تنسب إلى الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الإدريسي المولود حوالي 1150ه-1737م [1]

- ولد في قبيلة بن زروال بضواحي مراكش اشتهر العربي الدرقاوي، بالاستقامة والزهد في متاع الدنيا، كما اشتغل كمدرس في مدينة فاس [2]وكان يلازم دروس الشيخ الصوفي الكبير علي بن عبد الرحمان الجمل، الذي يعتبر الحلقة الأخيرة في السلسلة الصوفية، وفيه قام الشيخ العربي بتأسيس زاوية له في بوبريح من بني زروال بضواحي مراكش حيث يجتمع فيها أتباعه ومريدوه الذين كثر عددهم حول الطريقة الدرقاوية المستمدة أصولها من الطريقة الشاذلية.

- ومن تلك الزاوية انطلقت الطريقة الدرقاوية تشق طريقها في المغرب الأقصى الموطن الأصلي لهذه الطريقة[3].

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص230.

[2]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص ص53- 54.

[3]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، ص230.

-ثم انتقلت الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر في مطلع القرن 19م، وكان انتشارها على يد عبد القادر بن الشريف، والذي ينتمي إلى قبيلة أولاد سيدي بالليل بوادي العبد والذي تتلمذ على يد محمد العربي بن أحمد الدرقاوي في زاوية بوبريح، حيث أخذ عنه الذكر، وقضى مدة من الزمن كمدرس للقرآن في زاوية بوبريج، ثم أجازه* شيخه وكلفه بنشر تعاليم الطريقة الدرقاوية الشاذلية، ثم عاد إلى الجزائر وبدأ في نشر دعوته الدينية التي لقيت نجاحا كبيرا، وضاع صيته بين القبائل وأقبلت عليه تبايعه وتؤيده [1] وإليه يعود الفضل في نشر الطريقة وتكاثر أتباعها الذين كان يتمتع بينهم بالتقدير والاحترام، لما كان يتصف به من أخلاق وآداب كالاستقامة في السلوك والتمسك بالصلاح والزهد[2].

1-1- الطريقة الدرقاوية وتعاليمها: انتشرت الطريقة الدرقاوية في شمال المغرب الأقصى، وفي غرب الجزائر، وتعد من أهم الطرق الصوفية التي أشهرت السيف في وجه العثمانيين في أواخر عهدهم بالجزائر [3] انتشرت الطريقة الدرقاوية بسرعة في الغرب الجزائري في مرحلة تفاقم الضعف السياسي في كيان العهد العثماني في الجزائر [4] وتعتبر الطريقة الدرقاوية طريقة دينية صوفية، حيث تفرعت عن الطريقة الشاذلية المنسوبة إلى الشيخ أبي الحسن علي الشاذلي، ويرى العلماء أن الطريقة الشاذلية أو الدرقاوية تعد كإرث روحي لأبي مدين شعيب، والذي أخذ الذكر عنهم عبد القادر بن الشريف، حيث ازداد أتباع الطريقة في الجزائر بسرعة كوهران ومستغانم وتلمسان وتيارت، حيث كان الشيخ يوصي مريديه بذكر الله والصبر على الجوع وكبح شهواتهم بالصوم، وأن يرغبوا في الدنيا وملذاتها، وينصرفوا إلى أهل التقوى والورع

[1]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص55.
[2]- صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق، ص231.
[3]- تلمساني بن يوسف: مرجع سابق، ص49.
[4]- احمد مريوش: مرجع سابق، ص106.

دون سواهم، وقد لعبت الطريقة الدرقاوية دوراً أساسيا هاما في المنطقة، وكانت نظم الطريقة تدعو إلى السلم والابتعاد عن الاضطرابات، والمشاركة في الثورات ضد الحكام الأتراك، مثل ثورة درقاوة على الأتراك عام 1220ه-1805م ولمع اسم الشيخ عبد القادر أثناء الثورة ضد الأتراك [1] كان مركز الطريقة الدرقاوية في جبال الونشريس وجنوب التيطري، و لها أتباع كثر في الغرب الجزائري [2] حيث بلغ عدد زواياها 32 زاوية و268 مقدم، و14574 مريداً [3]وبلغ عدد أتباعها 9000 مريد والدرقاوية كان لها اليد في جميع الثورات التي نشبت في البلاد ضد الأتراك والفرنسيين [4]

1-2 زوايا الطريقة الدرقاوية:

أ- زاوية العربي الدرقاوي: الذي نظم الطريقة الدرقاوية ووضع أسسها على قواعد صحيحة وأكمل نشر تعاليمها، وكما أشرنا أنه من قبيلة بني زروال حفظ القرآن واشتغل بالعلم، درس علم الباطل (الحقيقة) ثم علم الظاهر (الشريعة)، وتلقى الورد العام والورد الخاص، وأسس زاويته الدرقاوية من أجل نشر تعاليم الطريقة واهتم بالإرشاد والتربية، فكثر أتباعه ومريدوه، وزداد طلاب العلم عنده، فعتبر الدرقاوي من أكابر الشيوخ الذين أعطوا الشاذلية دفعا قويا وجديداً [5].

---

[1]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص، ص54-55.

*- **إجازة:** تعني شهادة الكفاءة للتعليم ، وهي أيضاً الإذن الذي يعطيه الأستاذ للطالب المتحصل على جميع المعارف التعليمية ، ينظر صلاح المؤيد العقبي ، مرجع سابق ، ص214.

[3]- عبد القادر صحراوي: ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 15-16، مارس 2017، ص462.

[3]- منى سي فيصل: مرجع سابق، ص102.

[4]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع نفسه ص134.

[5]- مختار بونقاب: الطريقة الدرقاوية بالجزائر، الحوار المتوسطي ، العدد11 ، مارس 2016، جامعة معسكر ، ص372.

ب- زاوية الشيخ محمد الهبري: الساكن بدوار ولاد زعيم بالمغرب، وتظم 12 درويش تعتمد الطريقة الدرقاوية على مصطلح درويش بدل الفقر.

-الزاوية الثانية هو شيخها بوشنتوف بوعبد الله بن عبد القادر بن علي الساكن بمعسكر، وتظم نفس عدد الدراويش بالزاوية الأولى وكلاهما يشترك في ولائهما لزاوية الأم بو بريح بالمغرب والتي يقودها سيدي عبد الرحمان ولد سيدي الطيب حفيد الشيخ مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي[1].

المبحث الثاني : الطريقة القادرية وانتشارها:

1- التعريف بمؤسسها: هو الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني أبي موسى الحسني، المولود في جبل أوجلان بالقرب من مدينة بغداد عام 471هـ-1078م[2] هو من كبار المتصوفة، فعد من علوم التصوف، وبرز في أساليب الوعظ والإرشاد، حيث خدم الطريقة القادرية حتى خرج صداها إلى بلاد أسيا، بعدها وصلت الطريقة إلى الجزائر خلال القرن 15م، وتولى نشر مبادئها الشيخ أبو مدين شعيب*من مدينة بجاية من خلال زيارته إلى المشرق الإسلامي، فأخذ من أعلام علمائها واستفاد من زهادها، وتعرف في رحلته على الشيخ عبد القادر الجيلاني، فأخذ عنه علوم الحديث.

[1]- الحاج بخلف: الأسس الأنثربولوجية التأسيسية وعلاقات سيدي أحمد دومة بعين تموشنت ، دراسة ميدانية أنثربولوجية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة وهران ، ص64.

[2]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص35.

-وأسسوا الزاوية الأم ببغداد، وكان أول من أسس فرعاً للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن مختار الغريسي [1]جد الأمير عبد القادر حوالي سنة (1200-1785)[2].

1-2- الطريقة القادرية وتعاليمها: تأسست الطريقة القادرية في بغداد في القرن الثاني عشر على يد مؤسسها عبد القادر الجيلاني [3] ودخول الطريقة القادرية للجزائر يعود إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب*، فهو الذي أدخلها بعد أن تتلمذ على يد شيخها وأخذ عنه التصوف [4]حيث جاء بالطريقة القادرية إلى الجزائر إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني من المشرق إلى المغرب الأقصى، وانتقل إلى منطقة الأوراس بالجزائر لنشر تعاليم الطريقة، وهو الذي أسس زاوية المنعة بها، وقد عرف عن الطريقة القادرية، بأنها تتسم بالتسامح مع الأديان الأخرى، حيث كان المؤسس يردد دائما قوله ينبغي علينا أن ندعو لأنفسنا فحسب، ولكن لكل من خلقه الله مثلنا[5] كانت مبادئها تقوم على العلم والأخلاق والصبر والإتقان وغايتها في ذكر الله والصدق والابتعاد عن شؤون الدنيا [6] كما يجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح، الذي هو الأساس فيكون على عقيدة السلف الصالح [7]توسعت الطريقة القادرية عبر مناطق الوطن وكثر أتباعها، ووصلت مبادئ الطريقة إلى زاوية كنتا بأدرار بالجنوب الغربي، ففي الجزائر

---

[1]- أحمد مريوش: مرجع سابق، ص، ص98-99.

[2]- أبو القاسم سعد الله :ج1، مرجع سابق، ص521.

*- أبو مدين شعيب بن الحسن الأنصاري الأندلسي ، الشيخ الصوفي الشهير ، ولد سنة 520ه ، بإحدى قرى إشبيلية ، جاب مدن المغرب ورحل إلى المشرق ، التقى بالشيخ عبد القادر الجيلاني ، مال إلى التصوف ، واشتهر بكراماته، وكثر أتباعه وصل إلى مرتبة شيخ الشيوخ في التصوف ، توفي في الطريق على مقربة من تلمسان سنة 549ه ، ينظر: تلمساني بن يوسف ، مرجع نفسه، ص29.

[3]- أحمد مريوش : مرجع سابق ، ص98.

[4]- عبد الله بن دجين السهلي: مرجع سابق ، ص146.

[5]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص38.

[6]- عبد العزيز شهيبي : مرجع سابق ، ص101.

[7]- عبد الله بن دجين السهلي : مرجع نفسه ، ص24.

لها 33زاوية و521طالبا وأربعة شيوخ و 301مقدماً، و 121056خوانيا، و 2695 خونية [1] و إنتشرت في غرب إفريقيا السوداء، كطريقة صوفية خلال القرن السادس عشر الميلادي، رغم أن تطورها الحقيقي كان بداية القرن 19 م [2] وكان لطريقة القادرية نفوذ بالغرب الجزائري من خلال كثرة عدد زواياها المنتسبة إليها[3].

-انتشرت الطريقة القادرية انتشارا واسعاً، ولها نشاط كبير في نشر الإسلام، وحمل راية الجهاد، والدفاع عن الإسلام [4] كما شكلت القادرية همزة وصل في العالم الإسلامي الإسلامي وإفريقيا السوداء، بواسطة جماعة من المهاجري العرب الذين استقروا لمدة بتوات، وصلت الطريقة حتى إلى بلاد السنغال والسودان، وكان لها الكثير من الأتباع إلى صفوفها، لذلك كانت الطريقة القادرية أوسع الطرق الصوفية انتشارا في العالم الإسلامي، وذلك لما كان لصاحبها من كفاءة علمية وأدبية [5]تميزت الطريقة بالبساطة والوضوح في رؤيتها المذهبية وتطوراتها الصوفية وطريقتها التربوية، هذا ما ساعدها على الإنتشار الواسع وكثرة المريدين[6].

-ومما يثبت ذلك قول RINN(رين) في هذا الصدد أننا لا نجد في تعاليمه الجيلاني " أي إشارة معادية للمسيحية، ولعل هذا السر هو الذي جعل الطريقة القادرية لم تلعب دوراً أساسيا يذكر في العهد العثماني، بالرغم من الشعبية الكبيرة التي كانت تتمتع بها

---

[1]- أحمد مريوش : مرجع سابق ، ص99.

[2]- عمار هلال : الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ، الجزائر، 1984، ص108.

[3]- ناصر الدين سعيدوني :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الثقافية لولاية المغرب العثمانية ، مرجع سابق ، ص86.

[4]- عبد الله بن دجيني السهلي : مرجع سابق ، ص146.

[5]- عمار هلال : مرجع نفسه ، ص، ص: 110-116.

[6]- عبد الله زروقي : الطريقة الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات ، دراسة تاريخية وأدبية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2016-2017، ص74.

في الجزائر، حيث أن شخصية عبد القادر الجيلاني، عمت الجزائر وتغلغل إسمه في نفوس أغلب أفراد الشعب بالرغم من قلة زواياها[1].

1-1- زوايا الطريقة القادرية:

أ- زاوية القيطنة: تقع بالغرب الجزائري بالقرب من مدينة معسكر، أسسها مصطفى الغريسي جد الأمير عبد القادر حوالي 1200ه/1985م[2]، زاوية القيطنة الواقعة على واد الحمام قرب مدينة معسكر، كان الحاج مصطفى من علماء الوقت وصلحائه، يتردد على الحرمين الشريفين فاعتبرت زاويته مركز لتعليم ومبعث لطريقة القادرية، توفي خلال عودته من الحج في عين غزالة قرب درنه بالليبيا، فتولى أمر الزاوية بعده ولده محي الدين، الذي كان من شيوخ العلم المشهود لهم، وأصبح يلقن أوراد الطريقة القادرية للمريدين وينشر العلم في الزاوية، فأصبحت الزاوية محطة لزائرين والغرباء والفقراء[3] واعتبرت الزاوية القادرية بالقيطنة من أهم الزوايا على المستوى الوطني خاصة في الميدان التعليمي والجهادي، فكان لزاوية مسجد صغير ولها حرمة وقداسة بحيث إكتسبت الحصانة في العهد العثماني، ولا تخضع للقضاء التركي[4].

ب- زاوية منعة* بالأوراس: يرجع تأسيسها إلى أوائل العهد العثماني، حيث قدم الشيخ محمد بن سيدي إبراهيم بن موسى، من نواحي الساقية الحمراء، لينزل بقرية منعة بالأوراس[5] وكما يقال"أن زاوية منعة أول زاوية قادرية تظهر بالجزائر، وأن إبراهيم أخ

---

[1] Louis ;rim; marabouts et khouans;alger;1884;p200.

[2]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص146.

[3]- أبو القاسم سعد الله : ج1، مرجع سابق، ص، ص، 513-514.

[4]- إسماعيل حنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ، مذكرة ماجيستر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011، ص501.

[5]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع نفسه ، ص416.

*- **منعة:** تقع منعة في قلب الأوراس ، وتعتبر حاضرة القبائل الجبلية ، شكلت محافظة إقليمية إستمدت أهميتها من كونها مقر لزاوية القادرية التي عرفت الكثير من رجال الدين ، ينظر :حنفوق إسماعيل ، مرجع نفسه ، ص47.

أخ عبد القادر الجيلاني بعد هجرته إلى المغرب جاء لنشر تعاليم الطريقة في وسط الأوراس، وهو الذي بني هذه الزاوية الجميلة بمنعة[1] والتي أصبحت مركز من مراكز العلم والمعرفة، تعلم القرآن والعلوم الدينية واللغوية لأبناء المنطقة وما جاورها، بالإضافة لما تقدمه من خدمات اجتماعية، كمساعدة الفقراء والمحتاجين والفصل في الخصومات التي تقع بين المرابطين، وحضيت الزاوية باحترام وتقدير كبير من طرف جماهير منطقة الأوراس، ومن طرف السلطة العثمانية وإعفائها من الضرائب [2] ولعبت الزاوية دورا كبيراً في الأوراس خاصة في حماية الطريق اتجاه القنطرة وبسكرة وإقامة علاقات متينة مع بايات قسنطينة مبنية على الثقة والصداقة [3].

المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية وانتشارها:

1 التعريف بمؤسسها: الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجري الأزهري* المولود حوالي سنة 1720م من قبيلة آية إسماعيل، زاول دراسته الأولى في زاوية الشيخ الصديق وأعراب في ايراثن ثم تواصل تعليمه في الجزائر العاصمة وفي عام 1152هـ/1739م، توجه إلى المشرق لأداء فريضة الحج 1739م، وفي عودته إستقر بالأزهر متردداً على عدد من العلماء وشيوخ التصوف أمثال الشيخ محمد بن سالم الحفناوي[4] شيخ الحفناوية الخلواتية وتتلمذ على يده الشيخ عبد الرحمان القشولي [5] وعهد له بنشر الطريقة الخلواتية في أنحاء العالم[6] والقيام بمهمة الدعوة الدينية في

---

[1]- حنفوق اسماعيل: مرجع سابق ، ص47.

[2]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، ص ص 410-416.

[3]- إسماعيل حنفوق: مرجع نفسه ، ص43.

[4]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص40.

*- سمي بالجرجري نسبة إلى جبل جرجرة ، موطن قبيلة ، وبالأزهري لتلمذته بالجامع الأزهر ، ينظر فيلالي مختار الطاهر : مرجع نفسه ، ص45.

[5]- بودواية بلحيا : التصوف في بلاد المغرب، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران الجزائر،2009 ص77.

[6]- ابو القاسم سعد الله ، ج1، مرجع سابق ، ص514.

السودان والهند، ثم عاد إلى الجزائر بعد غياب دام ثلاثين عاما سنة 1183هـ/1769م[1].

2 -الطريقة الرحمانية وتعاليمها: هي طريقة دينية صوفية تفرعت عن الطريقة الخلواتية، التي ظهرت بمصر [2]دخلت الطريقة الرحمانية للجزائر عن طريق محمد بن عبد الرحمان القشتولي، الذي أرسله شيخه الحفناوي لنشر الطريقة الرحمانية في بلاد الهند والسودان فنجح في مهمته [3]وقام بنشر الدعوة الخلوتية وأسس زاوية بآية إسماعيل، وشرع في الوعظ والإرشاد وبث الدعوة الدينية الجديدة، والتف حوله جميع الناس من سكان جرجرة المستقلين عن السلطة العثمانية، ولقيت دعوته نجاحاً كبيراً في المنطقة، فازدادت شعبيته بسرعة وكثر أتباعه ومريدوه [4] ثم انتقل إلى قرية الحامة قرب مدينة الجزائر واستقر هناك وتصدى للتدريس والوعظ والإرشاد، فلتف حوله طلاب العلم والمعرفة بكثرة، فعلى صيته وبني زاوية صغيرة اتخذها مركزاً لنشاطه الديني والثقافي، ومقر لإخوانه وأتباعه ومريده [5] نشر الشيخ عبد الرحمان تعاليم الطريقة الرحمانية الخلوتية، في بلاد القبائل وما جاورها وكانت الطريقة سريعة الانتشار بين الشباب بالجنوب حتى بلغ عدد مريدها 8600مريداً، تركز نشاطها بمنطقة الزيبان التي روحت لها كثيراً زاوية طولقة، وأصبحت العديد من الزوايا تابعة لطريقة

[1]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص40.

[2]- نفسه: ص40.

[3]- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع ، بيروت ، 1945، ص299.

[4]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع نفسه، ص40.

[5]- يحي بوعزيز: مرجع نفسه ، ص300.

الرحمانية [1] وانتشرت الطريقة الرحمانية انتشارا واسعاً نظراً لما اتسمت به، من تطبيق للدين الصحيح واقتفاءها السنة النبوية الشريفة [2].

– وسع الشيخ عبد الرحمان دائرة نشاطه، لكن سرعان ما أثاروا ضده معارضة شديدة تزعمها المرابطون والعلماء حيث يرون، أنها تنافسهم وتهدد نفوذهم ومكانتهم، فقاموا يندون دعوته، واتهموه بالانحراف في الدين، ونجحوا في إرغامه للمثول أمام مجلس العلماء، لكن المجلس أصدر فتوى لصالحه وبرأه من تهمة الانحراف ويعود ذلك لعاملين هما: السخط الذي انتشر في بلاد القبائل حينما سمع السكان بما يحاك للشيخ من مؤامرات والعامل الثاني هو شهرة ابن عبد الرحمان كولي وعالم أكسبه أنصار كثيرين استطاعوا أن يثورا على العلماء والحكام العثمانيين [3].

3- زوايا الطريقة الرحمانية :

أ- زاوية طولقة*: في حدود عام 1194ه/1780م قام الشيخ علي بن عمر، وبإيعاز من شيخه محمد بن عزوز البرجي، بتأسيس زاوية طولقة، وكان عمره 28 سنة ولد بطولقة عام 1166هـ، وبها نشأ على الزهد والورع، أخذ سلوك الطريقة الرحمانية عن شيخه محمد بن عزوز الذي توطدت علاقته به وحج معه عام 1232هـ، وعليه شيدت الزاوية على تقوى من الله وعلى أساس ديني لتنهض بالمجتمع ثقافيا وتربويا واجتماعيا، خاصة بعد انشغال العثمانيين بالجهاد البحري ضد القراصنة الأوربيين [4].

---

[1]- أحمد مريوش: مرجع سابق ، ص، ص101-103.

[2]- بلقاسم المنصوري : الطريقة الرحمانية وأثرها في تشكيل الوعي الوطني ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، 2015، ص70.

[3]- سعيدة زيزاح: ظاهرة الطرق الصوفية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، مجلة الباحث ، مجلة دورية فصلية أكاديمية محكمة ، جامعة الأغواط ، الجزائر ، العدد11، 20ديسمبر2012، ص، ص198-199.

[4]- فوزي مصمودي : الزاوية العثمانية بطولقة ، قيض نوراني وقلعة شامخة ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة 2015، ص، ص، 280-2810.

-وبعدها فتح الشيخ علي زاويته لتعليم والإرشاد والتوجيه وتلقين الأوراد الطريقة الرحمانية، وإيواء الفقراء والمساكين وعابري السبيل، كما إهتم بجمع الكتب ونشر العلم والمعرفة[1] وعملت الزاوية على نشر العلوم الشرعية، وتوفرت على مرافق لحفظ القرآن وتدريس الفقه وغيره، ومحط الأفئدة من طلاب العلم والعلماء[2].

-كانت زاوية طولقة المؤسسة الوحيدة التي تسدي تعليما ثانويا جاداً يزاوله طلبة سبق لهم أن حفظوا القرآن، حيث يتعلمون الحساب والنحو والأدب والفقه والتوحيد للوصول إلى التفسير وفهم القرآن بأحزابه الستين، ويتولى هذا التعليم شيوخ يشهد لهم بالعلم والدراية والنزاهة [3].

ب- زاوية خنقة* سيدي ناجي: أسسها عبد الحفيظ الخنقي في خنقة سيدي ناجي [4] ولد شيخ عبد الحفيظ في سنة 1203ه/1789م كان عالما صوفي، ومجاهداً وأديب لازم الشيخ بن عزوز وأخذ عنه أوراد الطريقة الرحمانية [5]كان ينتمي الشيخ إلى أسرة علمية دينية يعتبر من الوجوه البارزة في الطريقة الرحمانية، ومن الذين جمعوا بين العلم والعمل والجهاد، تولى تدريس في زاوية جده أحمد بن محمد الهجرسي مؤسس زاوية

---

*- طولقة: واحة جميلة كبيرة في وسط قرية ضخمة ، بها آثار ومعاقل رومانية بيزنطية ، تبعد عن مدينة بسكرة حوالي 40كلم ، وفيها تقع الزاوية في الطريق الذي يربط بين طولقة وبرج بن عزوز ينظر: حنفوق إسماعيل مرجع سابق ، ص55.

[1]- عبد المنعم قاسمي الحسني: مرجع سابق، ص295.

[2]- نفسه، ص526.

[3]- إسماعيل حنفوق: مرجع نفسه، ص91.

[4]- يحي بوعزيز:أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع، بيروت ، 1995، ص304.

*- الخنقة : إسم جغرافي يعني العج أو المضيق بين جبلين ، وكثيرا ما يضاف إلى هذا الإسم إسم أخر فيقال: خنقة كذا وكذا، لهذا أضيفة كلمة سيدي ناجي، ينظر : حنفوق إسماعيل : مرجع سابق، ص57.

[5]- محمد قويدري بن الطاهر: الشيخ بن عزوز البرجي ، ومدرسته الصوفية ودورها العلمي والجهادي ، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، 2015، ص336.

خنقة سيدي ناجي والذي أعاد تأسيسها عبد الحفيظ الخنقي وقال" أبو القاسم سعد الله زاوية عبد الحفيظ بدأت بنشر العلم وإقراء القرآن وإطعام الفقراء، بعدها اختفى دورها العلمي مع تقدم الإستعمار، وإقتصرت وظيفتها على الأمور التعبدية [1].

المبحث الرابع: الطريقة التيجانية وإنتشارها:

1- التعريف بمؤسسها: أبو العباس أحمد بن المختار التيجاني1150هـ/1737م[2] ولد بعين ماضي، الواقعة بالقرب من مدينة الأغواط، والتيجاني نسبة إلى قبيلة بني توجين التي استقرت بعين ماضي، وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقى على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي[3]امتاز التيجاني بالأخلاق الفاضلة، وتربي في عائلة محافظة وجد متمسكة بعقيدتها الإسلامية، وكان أبوه عالما فقيها في الدين [4]توفي والده عام 1752ه فخلفه التيجاني في منصب التدريس، ومال إلى التصوف وعمره 20 عاماً، فدرس علومها وإطلع على بعض أسرارها، شد الترحال إلى مدينة فاس وكانت أول حاضرة نزل بها عام 1171هـ/1757م[5]من أجل طلب العلم، فلازم شيوخها وعلمائها، وفي السادسة والثلاثين من عمره حج التيجاني ثم تتلمذ على يد الشيخ محمود الكردي بالقاهرة، الذي أشار له أن يكون له طريقة صوفية خاصة به، لما رآه فيه من نباهة وذكاء وتعبير[6].

2- الطرق التيجانية وتعاليمها: التيجانية طريقة دينية صوفية، سميت بالتجانية نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبي العباس أحمد التجاني، سافر التيجاني لأداء فريضة الحج سنة1186هـ/1772م، فأتصل أثناء سفره بأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الزواوي الأزهري، مؤسس الطريقة الرحمانية، فأخذ عنه تعاليم وأوراد الطريقة

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني : مرجع سابق، ص، ص528-529.

[2]- عبد الله بن دجيني السهلي: مرجع سابق، ص95.

[3]- صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص175.

[4]- عماره هلال: مرجع سابق، ص119.

[5]- مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص46.

[6]- عماره هلال : مرجع نفسه، ص، ص120-121.

الخلواتية، حيث وصل إلى تونس وأقام فيها سنة كاملة معلما حيث ضاع صيته هناك ثم واصل سفره إلى مصر حيث اتصل بالشيخ محمود الكردي مقدم الطريقة الخلوتية وفي عام1187هـ/1773م، انطلق من مصر نحو البقاع المقدسة، فأدى شعائر الحج والتقى بعدد من العلماء وشيوخ الصوفية واتصل بالشيخ محمود الكردي الذي عهد إليه بجمع وتوحيد مريديه في الطريقة دينية تكون لها أذكارها الخاصة [1]، وفي سنة 1777هـ/1772م، بداية لنشر الطريقة التيجانية إنطلاقاً من مدينة فاس، وأسس زاوية الأولى بفاس 1215ه، ثم عاد إلى تلمسان(1767م/1768م) حيث مارس مهنة التعليم لعدة سنوات [2]ثم إنتقل إلى الصحراء، حيث نزل بقرية الشلالة ومنها انتقل إلى قرية سيدي بوسمعون، وفيها أعلن طريقته بعد الرحلات الطويلة، واستطاع بسرعة أن يجمع حوله نواة من المريدين والأنصار [3] وانتشرت الطريقة في شمال إفريقيا وغربها، لأن أصول الطريقة مشتقاه من أصول الصوفية [4].

– توسعت نفوذ الطريقة التيجانية وارتفع عدد أتباعها لاسيما في الصحراء إلى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية عبر الصحراء [5] اقتصر نشاط الطريقة التيجانية، على أقطار المغرب العربي، وكان لطريقة أتباع في إفريقيا مثل السودان والسنغال والكونغو وغنيا [6]وكان لطريقة الفضل الكبير في شمال الإسلام في بلاد السودان والسنغال الكابون، وفي الصحراء الكبرى ومصر وبلاد العرب [7] بلغ عدد زواياها 17زاوية، 100مقدم و1082مريداً توسعت أكثر في السودان، واستطاعت أن

[1]– مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق ، ص47.
[2]– عمار هلال : مرجع سابق ، ص، ص120–121.
[3]– مختار الطاهر فيلالي: مرجع نفسه، ص48.
[4]– عبد الله بن دحين السهلي : مرجع سابق، ص10.
[5]– تلمساني بن يوسف: مرجع سابق، ص72.
[6]– أحمد مريوش : مرجع سابق، ص105.
[7]– صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، ص179.

تؤدي دوراً كبيراً في نشر الدعوة الإسلامية بين الوثنين السود [1] وتميزت التيجانية بتعاليمها البسيطة ومذهبها الواضح الذي كان قريبا من التفكير العامي السائد آنذاك[2]وأهم ما يميز نظام التيجانية هي أنها تشترط على من يريد الدخول في الطريقة، ألا يكون قد دخل طريقة أخرى من قبل، وانحصرت مراكز التيجانية في العهد العثماني في عين ماضي، بتماسين الأغواط وتوقرت و ورقلة ووادي سوف، كل هذه المراكز كانت أقصى الجنوب الجزائري[3].

4- زوايا الطريقة التيجانية :

أ- زاوية تماسين بتقرت : يعود تأسيسها إلى سنة 1217ه/1804م، على يد الحاج علي التماسيني [4]، الذي ولد في تماسين عام 1180ه/1766م، ونشأ على التصوف وزار أحمد التيجاني في عين ماضي مركز الطريقة التيجانية، وأخذ الوصية منه لكي يكون حامل البركة بعده في الجزائر [5]، وأصبح الحاج علي هو الخليفة الأول لمؤسس الطريقة التيجانية الشيخ أحمد التيجاني، بعدها انتقلت مشيخة الطريقة من زاوية عين ماضي إلى زاوية تماسين، فصارت هي العاصمة الثانية لطريقة [6]، أخذت الزاوية التماسينية شهرتها منذ عين الشيخ التيجاني الحاج علي كخليفة له [7]، شرع الحاج علي في نشر تعاليم الطريقة التيجانية، ووضع أمواله لخدمة الطريقة فعرفت إنتشارا واسعا بالجنوب الشرقي، وبهذا أصبحت شؤون الطريقة تدار من زاوية عين ماضي وتماسين، وصارت زاوية الطريقة التيجانية تأمن الطريق للقوافل التجارية العابرة لصحراء، مما

---

[1]- منى سي فضيل : مرجع سابق ، ص105.

[2]- عبد العزيز شهبي : مرجع سابق، ص139.

[3]- منى سي فضيل: مرجع سابق، ص105.

[4]- تلمساني بن يوسف:مرجع سابق، ص101.

[5]- عبد العزيز شهبي مرجع نفسه ، ص141.

[6]- محمد بغداد : تماسين جوهرة الصحراء ، دار الحكمة لنشر والترجمة ، الجزائر العاصمة ، ص100.

[7]- تلمساني بن يوسف: مرجع نفسه، ص101.

جعلها محطات تجارية هامة يلتقي عندها تجار الشمال بتجار الجنوب، بالإضافة إلى وقوعها في طريق الحجيج، مكنها من تمرير أفكارها ونشر تعاليمها[1].

-وعند وفاة الحاج علي التماسيني ورث البركة محمد الصغير بن الشيخ أحمد التيجاني، فأصبح هو شيخها وتميز بحفظه للقرآن الكريم[2]، وبهذا تولى محمد الصغير شؤون الزاوية التماسينية [3]، تميزت زاوية تماسين بالاستقرار والاستمرارية بفضل شخصية شيوخها أمثال الحاج علي التماسيني[4].

ب- زاوية قمار* بواد سوف: يعد الشيخ محمد الساسي القماري، أول من أدخل تعاليم الطريقة التيجانية إلى واد سوف، وكان محمد الساسي يشتغل بتعليم القرآن بالأغواط، ولما سمع به الشيخ التيجاني اتصل به في عين ماضي وأخذ عنه مبادئ الطريقة التيجانية، وحملها إلى أبناء قومه في قمار، وفي عام 1203هـ طلب الشيخ التيجاني من وفد القمار بناء زاوية تيجانية في شرق قمار فقام محمد التوشي أحد الملازمين الشيخ التيجاني بتخطيط الزاوية وتم بنائها في سنة 1204هـ/1789م، كما تعد زاوية قمار أول زاوية تيجانية بنيت على الإطلاق وشهدت توسعا كبيرا في عهد أبناء الحاج علي التماسيني[5]، حيث أصبحت تقام في هذه الزاوية الصلوات الخمس والذكر الجماعي وتلاوة القرآن وأصرف على تسيرها شؤونها الشيخ علي التماسيني الذي له الفضل في نشر تعاليم الطريقة التيجانية، وبهذا صارت الزاوية قلعة للقرآن

---

[1]- تلمساني بن يوسف: مرجع سابق، ص ص92-93.

[2]- عبد العزيز شهيبي : مرجع سابق، ص ص142-143.

[3]- أبو القاسم سعد الله، ج4، مرجع سابق، ص205.

[4]- تلمساني بن يوسف:مرجع نفسه، ص219.

[5]- تلمساني بن يوسف ، مرجع سابق، ص ص99-100.

*- **قمار** : واحة صحراوية تقع على العرق الشرقي للجزائر ، وهي ثاني منطقة في واد سوف ، بعد الوادي الذي تبعد عنه (2)كلم ، وتعتبر حاضرة العلم والعلماء ، كثيرة المساجد والزوايا ، لها طابع معماري مميز : ينضر :حنفوق إسماعيل : مرجع سابق، ص58.

الكريم وعلومه ونشر تعاليمه ومنارة لسنة النبوية، وتميزت بمنهج بسيط، واحتوت الزاوية على الجانب الديني والاجتماعي والثقافي[1].

-ومن مميزات الزواية أنها كانت ترسل وفود من أبنائها ومريديها إلى جامعة الزيتونة بتونس، لينهلوا من مختلف المعارف اللغوية والدينية، كما تعدت إلى تدريس الفقه المالكي والأدب العربي والسيرة المحمدية، ومبادئ الفكر الصوفي على يد كبار العلماء[2] .

المبحث الخامس: موقف السلطة العثمانية من الزواية:

-تمتعت الزوايا في الجزائر إبان العهد العثماني، بمكانة مرموقة بين مختلف المدارس الثقافية الإسلامية في الجزائر، كما انتشرت في العديد من أرجاء البلاد، مقارنة بمؤسسات الثقافية الأخرى، وتعتبر في غاية الأهمية، بل أنها تتعدها في نشر الثقافة والدعوة للإسلام .

-ولاحظنا أنه بفضل انتشار زوايا الطرق الصوفية وتحول الرباطات إلى زوايا كثيرة والتي شملت الحواضر والبوادي، وحلول الزوايا محل الدولة في التكفل بمهام الساسية كالتعليم والتربية والقضاء والجهاد والمرابطة والصلح بين الناس وإقامة الصلح بين الناس وتوفير الحماية والوساطة الاجتماعية والسياسية والدفاع عن البلاد والعباد، فبهذا أصبح شيوخ الزوايا أولياء المجتمع في الدين والدنيا [3]، كما مثلت الزوايا مؤسسات اجتماعية، قدمت للمجتمع خدمات جليلة، وعارضت السلطة الحاكمة في كثير من فترات التاريخ، بالإضافة لحمل الزوايا لواء الجهاد منذ كانت رباطات حتى أصبحت زوايا[4].

---

[1]- إسماعيل حنفوق: مرجع سابق ، ص58.

[2]- نفسه: ص ص، 90-91.

[3]- علي عمر أمينة بوشاقور: مرجع سابق ، ص66.

[4]- ذرام الشيخ :مرجع سابق ، ص82.

-كما لاحظنا أن الأتراك لم يكونوا يعتنون بالثقافة مثل عنايتهم بالحرب وأدركنا أن هذا الرقي والازدهار الثقافي حققه الجزائريون بأنفسهم مدفوعين لذلك بدافع الشعور منبثق من أعماق الشعب [1]، وإهمال العثمانيين الجانب العلمي في الوقت الذي كانت أوربا تشهد فيه نهضة علمية في شتى المجالات بفضل تفضلها العلمي [2]، ولا حضنا أن العهد العثماني في الجزائر تميز بقلة الإنتاج الثقافي لعدم اهتمام الولاة العثمانيين بالجانب الثقافي، إلا في عدد من المدن التي حافظة على ورثته على الزيانيين [3] ويدين التعليم لجهود الأفراد والعائلات، لأن بعض العثمانيين كأشخاص والجزائريين اشتركوا على السواء في تأسيس المدارس لاعتناء بها، وكان هؤلاء يهتمون ببناء الزوايا والمساجد بدوافع دينية ولتخليد أسمائهم أحيانا أخرى [4]، ورغم ذلك انتشر التعليم في كل مدن والقرى، وكان كل جزائري تقريبا يعرف القراءة والكتابة، وقد كان التعليم حرا من سيطرة الدولة ومن سيطرة العثمانيين، فكان كل سكان القرية ينضمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم الإسلامية، لأن دراسة العلوم هي السبيل لمعرفة وفهم أسرار الدين والقرآن والسنة، لهذا كان القرآن أساسا لتعليم في الجزائر [5]، وبفضل عمل المؤسسات التعليمية من مدارس وزوايا سواء ما كان منها موجودا بالريف أو بالمدينة، على نشر المعارف الميسرة والثقافة الدينية المبسطة في أواسط عامة الناس، وسعت إلى تلقين ما هو ضروري من أمور الدين والعبادة [6] .

---

[1]- مبارك الميلي : مصدر سابق ، ص318.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، مكتبة العتيكان ، ص96.

[3]- مؤيد محمد حمد المشهداني : مرجع سابق ، ص435.

[4]- إبراهيم مهديد: المثقفون الجزائريون في عمالة وهران ، منشورات دار الأديب ، وهران ، 2006، ص، ص07-08.

[5]- أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، مرجع سابق ، ص، ص159-160.

[6]- ناصر الدين سعيدوني : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية 31(1431ه/2010م) جامعة الكويت ، الرسالة 318، ص74.

-أدركنا أن العثمانيين في الجزائر لم تكن لهم سياسة في التعليم ولا خطة رسمية لتشجيعه والعناية به، وتوجهه وجه تخدم المصالح الإسلامية ولا المصالح الوطنية الجزائرية، بل إنهم تركوا الحبل على غارب، وعدم التدخل في شؤون التعليم، فإذا انتشر التعليم فأمر لا يعنيهم وإذا تقلص فالأمر كذلك لا يعنيهم، لهذا تميز التعليم بالركود وذاق مجاله وانحط مستواه[1].

لعبت الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر دوراً هامة ومهمة في الحياة الدينية والثقافية والعلمية والاجتماعية وحتى السياسة وكان في معظمها وأغلبها وايجابية على والمجتمع الجزائري لذلك كانت علاقة السلطة العثمانية، بالطرق الصوفية وزواياها بالجزائر، تختلف بين القبول والرفض ذلك حسب كل طريقة ونظرتها إلى هذه السلطة فهناك طرق باركت هذا الوجود، وساندته باعتباره سببا في تخليص المسلمين من أيدي النصارى المسيحيين، مما جعلها تتقرب من السلطة العثمانية بالجزائر بينما هناك طرق أخرى رفضت هذا الوجود العثماني واعتباره عدواً وحاربته، من خلال قيامها بعدة ثورات ضدها والدخول في صراع معها.

[1]- أبو القاسم سعد الله، ج1، مرجع سابق ، ص319.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع إنتهينا إلى النتائج التالية:

– بالرغم من سياسة العثمانيين الغير مشجعة للوضع الثقافي بالجزائر، فإن الجزائريين لم يمنعهم الفضول العلمي من الحفاظ على التراث الفكري الإسلامي والإنساني .

– ومع ذلك فإن فترة العهد العثماني في الجزائر ، شهدت بروز الكثير من الطرق الصوفية ، وبناء الزوايا والكتاتيب القرآنية ونحوها ، بغرض الحفاظ على تماسك المجتمع من وجهته الثقافية والروحية ، وعملت المؤسسات التعليمية من مدارس وزوايا ،سواء ما كان موجودا بالمدن أو الريف على نشر المعارف الميسرة والثقافة الدينية المبسطة بأواسط عامة الناس ، فقامت بتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم، وتلقين ما هو ضروري من أمور العبادة ،مما حد من ظاهرة الأمية ، وشكل أساس ثقافة أصلية تستند إلى الروابط الدينية وتماسك البنية الإجتماعية .

– ولا ننسى دور الزوايا التي هي مؤسسة تعليمية تربوية رسالتها حضارية وأبعادها علمية ، حفظت لأمتنا هويتها الإسلامية، وقيمها الوطنية من كل أنواع المسخ والطمس ، ومن كل مخاطر التنصير والتبشير.

– أدت الزوايا رسالتها ودورها العلمي والثقافي والجهادي، والذي ارتبط به تاريخ الجزائر إرتباطنا وثيقا ، فلم يقتصر على التربية والتعليم فقط، بل كان لها وظائف أشمل وأعمالها أوسع ، فهي معقل تربية وجهاد ومعهد علم وعمل ، وموطن تلاوة وذكر ، ومجلس إصلاح وقضاء ، ومكان رأي وشورة ، وملتقى تعاون وتكافل ، لذلك إلتف الناس حول الزوايا وإزدادت أهميتها وإرتبطت قلوب الناس وعقولهم بها ، وسارو على هديها وتوجهاتها ، ويحتكمون إليها ولا يجدون في رحابها إلى صلاحا وفلاحا ، كما أدت دورا أساسيا في نشر الثقافة بين الريف والمدينة ، وبذلك أوجدت نوعا من التوازن بينهما .

– أصبحت الزوايا مراكز للثقافة ، ومنابر للفكر الإسلامي يجتمع فيها العلماء والفقهاء والصوفية ، فقد جمعت بين علماء المشرق وعلماء المغرب.

– ساهمت الزوايا في نقل الموروث الثقافي للأجيال الاحقة ، من دين ولغة وعادت وتقاليد .

– سعت إلى ترسيخ قيم التعاون والأخوة والمساواة والعدالة ، وتغير بعض الأفكار والذهنيان الموجودة في الجزائريين ، لهذا كان لزوايا الطرق الصوفية في العهد العثماني الدور الكبير والنشاط المستمر عبر أرجاء الجزائر .

– لواء التعليم والتدريس حملته الزوايا والمدارس الملحقة بالمساجد ، ولم يكن لسلطة العثمانية دورا في ترقية العلم، فكان المورد الأساسي للانفاق على التعليم والعلماء من مداخيل الوقف والهبات والصدقات.

– بالرغم من إنتشار التعليم في معظم القطر الجزائري ، إلى أنه ظل يعاني من الطابع التقليدي ، ولم يواكب التطورات الأوربية انذاك.

– الزاوية هي التي إحتضنت تعاليم الدين الحنيف وحافظت على التعليم .

– ساهمت الزوايا في المحافظة على هوية الأمة الجزائرية بكل أبعادها وروابطها ، كما لعبت دورا كبير وأساسي، و كان لها الفضل في الحفاظ

على القرآن والعربية وحمايتها من الضياع والنسيان ، بالرغم من بساطتها إلا أنها عادت على الوطن بمنافع كثيرة ، وحافظت على الشخصية الجزائرية ، وحمتها من الإستيلاب الثقافي ، كما حملت لواء الجهاد والدفاع في وجه العدو المستبد.

الملاحق

الملحق رقم 01: نص الكتابة الأصلية [1]

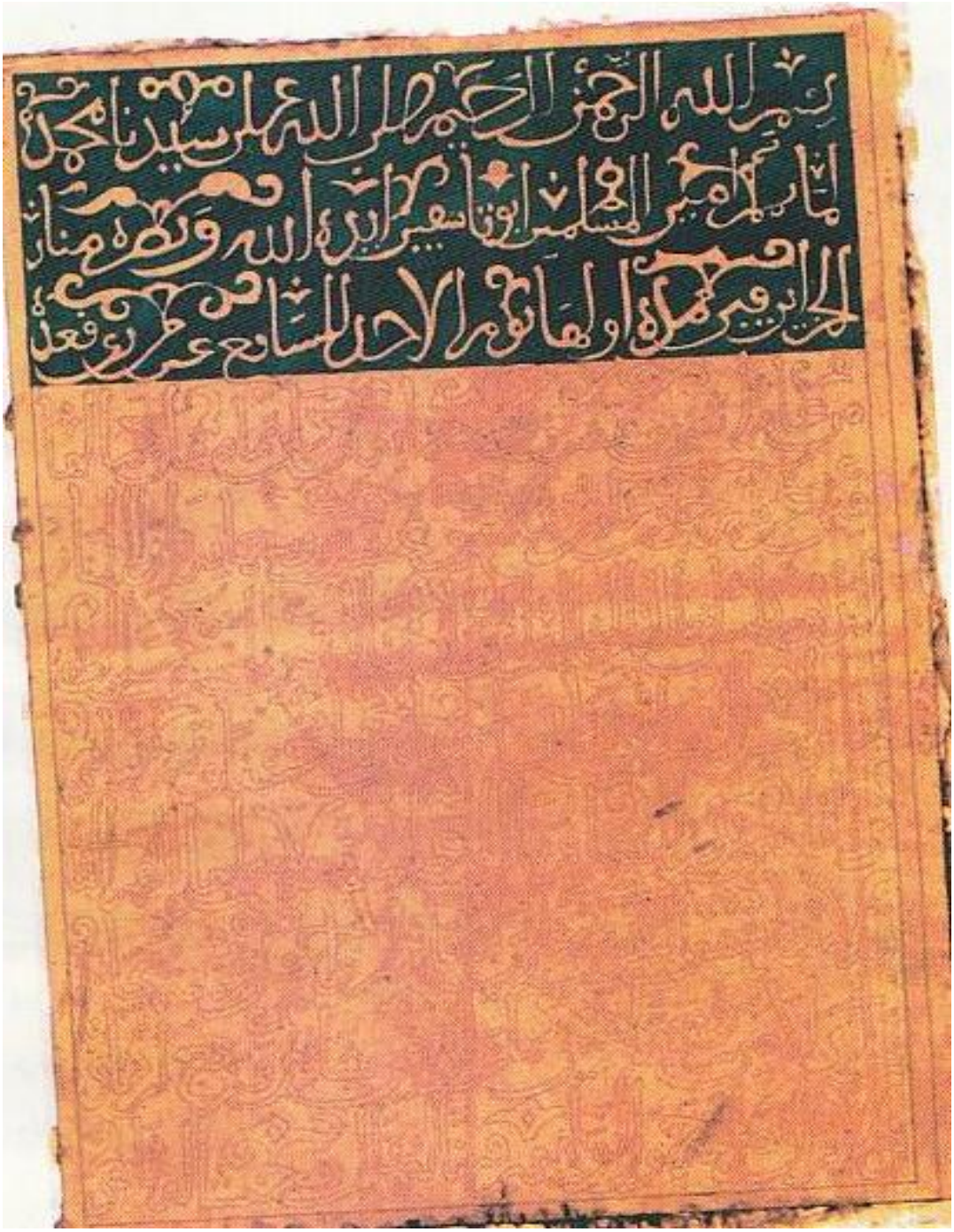

[1]– سعاد فويل: مرجع سابق، ص44.

الملحق رقم 02: صومعة الجامع الكبير [1]

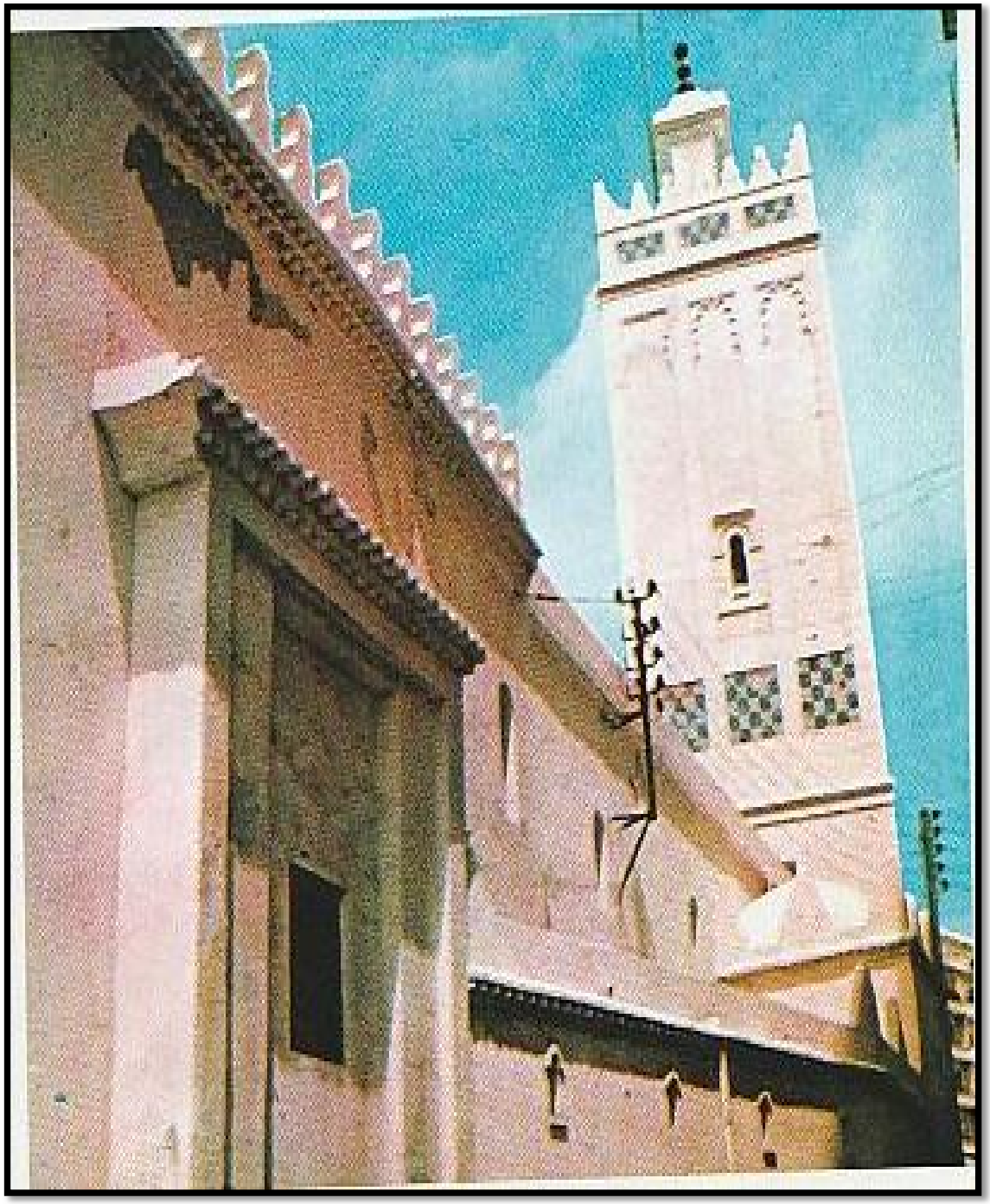

[1]- سعاد فوبل: مرجع سابق، ص50.

الملحق رقم 03: الجامع الجديد الواجهة المقابلة للقصبة [1]

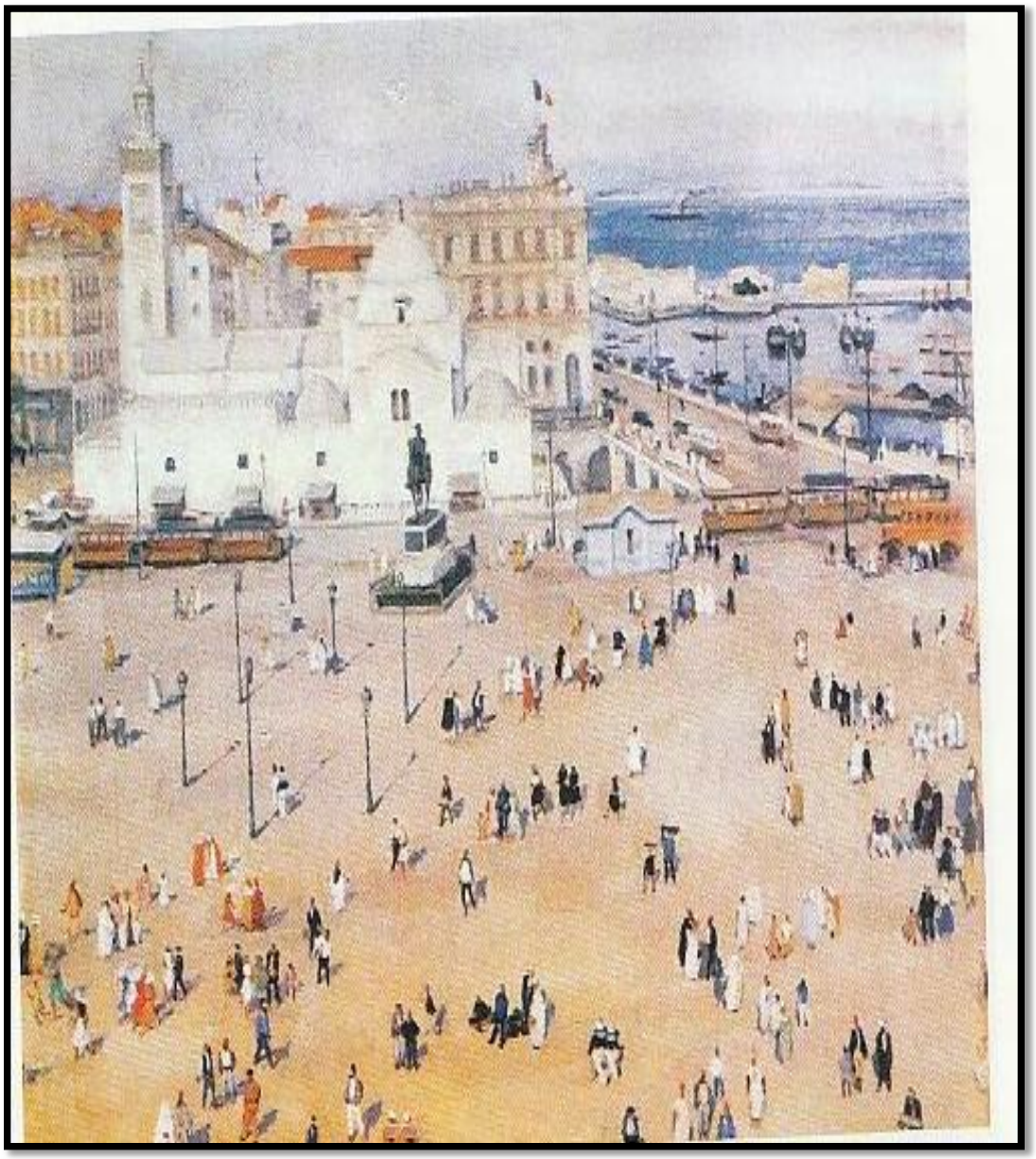

[1]- سعاد فوبال: مرجع سابق، ص74.

الملحق رقم 04: مسجد كاتشاوة حسب لوحة قديمة [1]

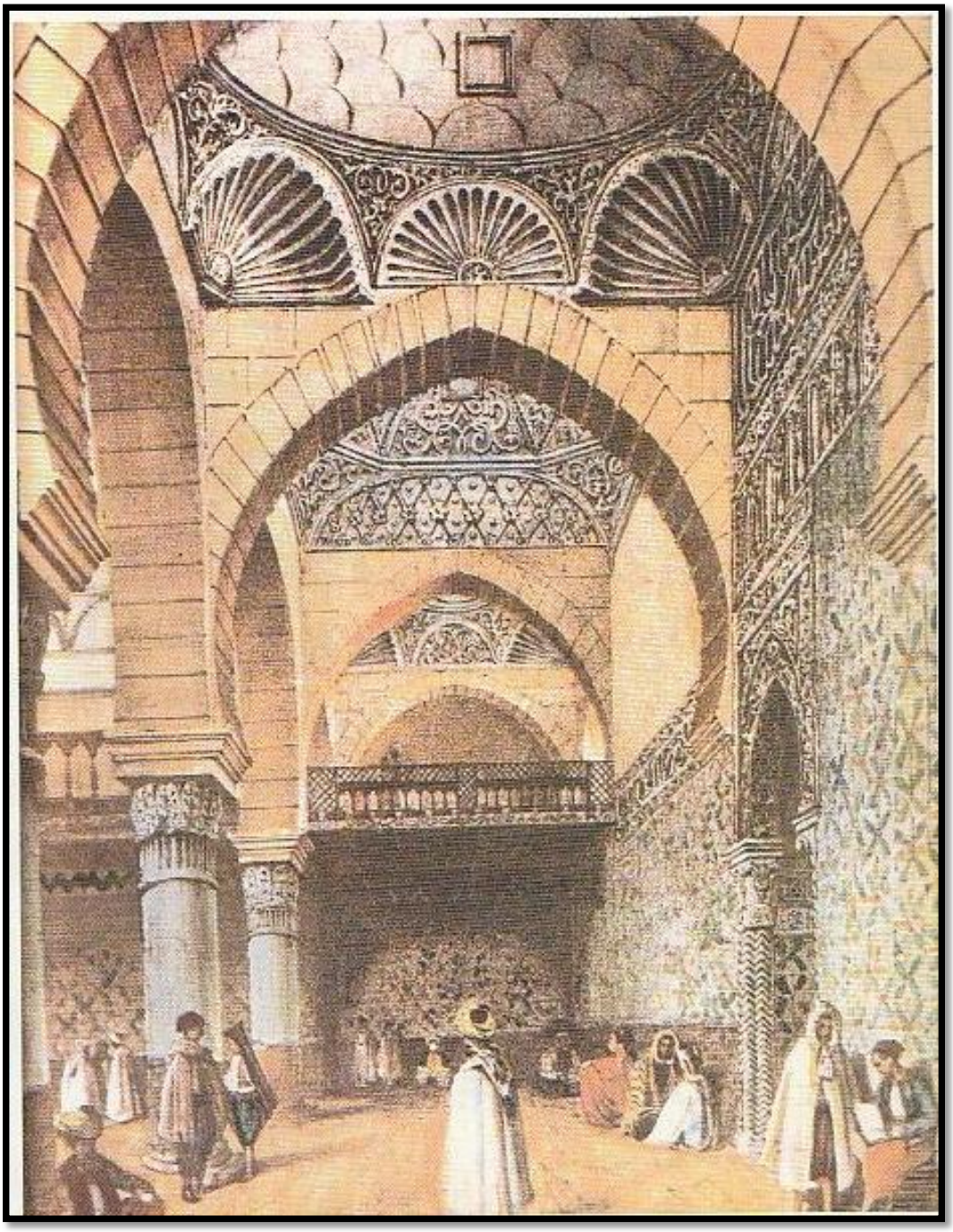

[1]- سعاد فويل: مرجع سابق، ص74.

الملحق رقم 05: واجهة لزاوية قديمة [1]

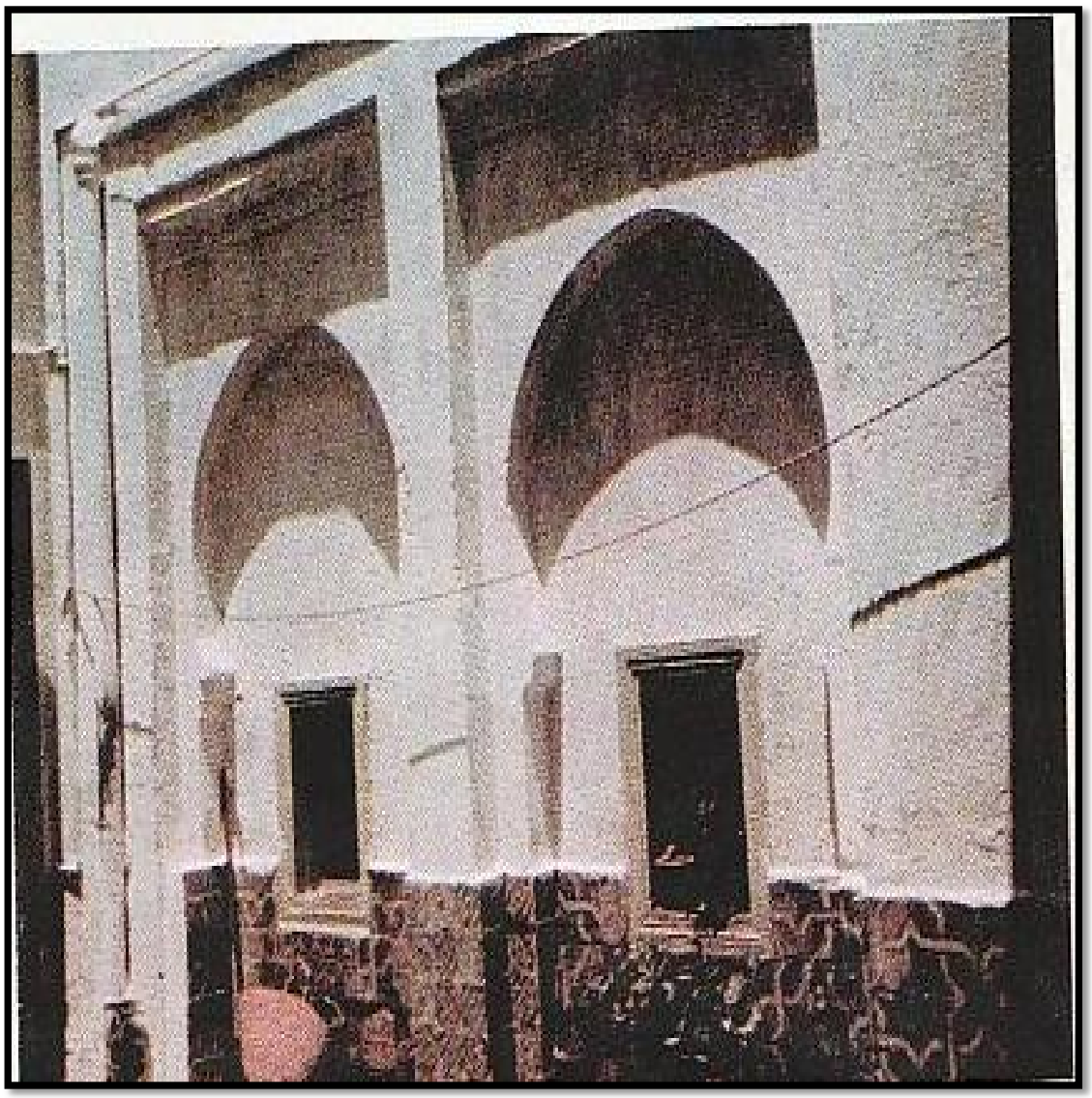

[1]- سعاد فوبل: مرجع سابق، ص22.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1.قائمة المصادر:

1/القران الكريم

2/ابن منظور جمال الدين :لسان العرب ج 3،مجلد 7،دار صادر لنشر و التوزيع بيروت، لبنان،2010.

3/ابن خلدون عبد الرحمان:مقدمة ابن خلدون،ج 1،دار الفكر لنشر و التوزيع بيروت،لبنان،2001.

4/أوزتونا يايماز:تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة عدنان عثمان سلمان،مجلد2،منشورات فيصل لتمويل،تركيا ،اسطنبول،1990.

5/بغداد محمد:تماسين جوهرة الصحراء،دار الحكمة لنشر و الترجمة،الجزائر العاصمة.

6/الجيلالي عبد الرحمان بن محمد:تاريخ الجزائر العام،ج 1،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1965.

7/الجزائري محمد بن ميمون:التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم،ط 2،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1981.

8/خوجة حمدان بن عثمان:المراة، تقديم وتعريب العربي الزبيري ،سلسلة التراث منشوراتANEP ،2005.

9/الراشدي سحنون أحمد بن محمد :الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني،ط 1،تحقيق وتقديم المصدر بوعبدلي،وزارة المجاهدين،عالم المعرفة،الجزائر،2013.

10/الزبيري محمد العربي :مذكرات احمد باي و حمدان خوجة و بوضربة ،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ،الجزائر ،1981.

11/الزين سميح عاطف:الصوفية في نظر الإسلام،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان القاهرة،1985.

12/عقاب محمد الطيب :قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني،دار الحكمة لنشر و الطباعة و الترجمة و التوزيع ،الجزائر،العاصمة.

13/عبد الرزاق مصطفى ومأسنيون:التصوف،ط 1،دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة،كتب دار المعارف الإسلامية،1984.

14/الميلي مبارك بن محمد:تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج 2،تقديم وتصحيح محمد الميلي،المؤسسة الوطنية للكتاب.

2.قائمة المراجع:

15/بن صالح قارة مبروك:الصورة الحقيقية لزوايا والطرق الصوفية،دار علي بن زيد،الجزائر.

16/يونابي الطاهر:التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6ه،13/12م،مساهمة في التاريخ الديني والإجتماعي في الجزائر خلال العصر الوسيط،قسم التاريخ.

17/يلحيا بوداوية:التصوف في بلاد المغرب،دار القدس العربي لنشر والتوزيع،بلقايد،وهران،الجزائر،2009.

18/بن الذيب عيسى:الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر،طبعة وزارة المجاهدين،منقحة ومزيدة.

19/بوعزيز يحي:أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج 1،ط1،دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع،بيروت،1945.

20/بن حموش مصطفى:مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني،دار الأمة الجزائرية،2010.

21/حركات إبراهيم:الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب،ط 1،منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط،الجمعية المغربية للبحث،الدار البيضاء،1997.

22/حلوش عبد القادر:سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط2010،شركة دار الأمة لنشر والتوزيع،الجزائر،1999.

23/الخطيب ياسين بن ناصر:أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة،بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة السعودية،جامعة أم القرى،1422ه.

24/زوزو عبد الحميد:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1900)،دار موفم لنشر والتوزيع،2015.

25/سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي،ج 1،ط1،دار الغرب الجزائري لنشر والتوزيع،بيروت،1998.

26/سعد الله أبو القاسم:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،ط 2،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1912.

27/سعد الله أبو القاسم:أبحاث أراء في تاريخ الجزائر،ج 5،دار البصائر لنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

28/سعيدوني ناصر الدين:دراسات في الملكية العقارية،المؤسسة الوطنية للكتاب3،شارع زيغود يوسف.

29/السهلي عبد الله بن دجين:الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها واثارها،ط1،دار كنوز إشبيليا لنشر والتوزيع،الرياض،2005.

30/شهبي عبد العزيز:الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر،دار الغرب لنشر والتوزيع.

31/الطمار محمد:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،سلسلةالدراسات الكبرى،ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

32/عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،ط 1،دار بجاية لنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

33/عبد القادر نور الدين:صفحات من تاريخ الجزائر،دار الحضارة للنشر والتوزيع.

34/العقبي صلاح الدين مؤيد:الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها،ج1،دار البراق،مكتبة الشرق،معهد العالم العربي،البراق،لبنان،بيروت،2002.

35/فيلالي مختار الطاهر:نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني،ط1،دار الفن القرافيكي للطباعة والنشر،باتنة،1976.

36/فويال سعاد:المساجد الأثرية لمدينة الجزائر،دار المعرفة لنشر والتوزيع،2010.

37/المهدلي سيد عقيل بن علي:دراسة في الطرق الصوفية،دار الحديث،القاهرة.

38/مريوش أحمد:الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،وزارة المجاهدين.

39/مهديد إبراهيم:المثقفون الجزائريون في عمالة وهران،منشورات دار الأدب،وهران 2006.

40/هلال عمار:الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء،منشورات وزارة الثقافة والسياحة،مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث،الجزائر،1984.

41/ياغي إسماعيل أحمد:الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،مكتبة العديكان.

42/ Louis ;rim; marabouts et khouans;alger;1884.

3.قائمة الرسائل الجامعية:

42/بن لباد الغالي:الزوايا بالغرب الجزائري،التيجانية والعلوية والقادرية،دراسة أنثربولوجية،رسالة دكتوراه،جامعة أبو بكر بلقايد،قسنطينة،2008_2009.

43/بوخلوة حسين عبد الكريم:الفكون القسنطيني،حياته ووفاته،(988ه_1073ه)(1580م_1663م)،رسالة ماجستير،جامعة السانية،وهران،2008_2009.

44/بوذيبة محمد:المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب وتلمسان وفاس نموذجا في القرن(10ه_16م)،رسالة ماجستير،جامعة بوزريعة،الجزائر2010،2_2011.

45/بوسعيد عبد الرحمان:الأوقاف و التنمية الإجتماعية و الإقتصادية في الجزائر،رسالة ماجستير،جامعة وهران،2011_2012.

46/بوشاقور علي عمر أمينة:الطرق الصوفية و الصراع السياسي في الغرب الإسلامي ،رسالة ماجستير،جامعة وهران،2012_2013.

47/بوغديري كمال:الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا،رسالة الدكتوراه،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف 2، 2016_2015.

48/تلمساني بن يوسف:الطريقة التجانية و موقفهامن الحكم المركزي بالجزائر(1782_1900) ،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر ،1997_1998.

49 /حنفوق إسماعيل:دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ،رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010_2010.

50/الحسني عبد المنعم القاسمي:الطريقة الخلدونية الرحمانية الأصول والاثار منذ ظهورها الى غاية الحرب العالمية الأولى،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر،2008_2009.

51/زروقي عبد الله:الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات،دراسة تاريخية وادبية،رسالة دكتوراه،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2016_2017.

52/سي فضيل منى:الزواياوالأولياء الصالحون في الجزائر،دراسة سيسو لوجية وضعية سيدي نايل،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر2، 2010_2011.

53/سقاي نوال ،يوسف عشيرة شريفة:الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني،رسالة لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا،جامعة بوزريعة، 2007_2008.

54/الشيخ درام:النظم التعليمية في الزوايا،زاوية الهامل نموذجا،رسالة ماجستير،جامعة سطيف، 2012_2013.

55/العنتري علي:أوقاف الحرمين الشريفين في مدينة الجزائر خلال القرن 18م،بدية القرن 19م،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،2011_2012.

56/بخلف الحاج:الأسس الأنثر بولوجية التاسيسية وعلاقات سيدي أحمد دومة بعين تموشنت،دراسة ميدانية أنثر بولوجية،رسالة ماجستير،جامعة وهران.

4.قائمة المقالات:

57/بونقاب مختار:الطريقة الدرقاوية بالجزائر،الحوار المتوسطي،العدد11،جامعة معسكر،مارس2016.

58/حمداني هجيرة:نظرة حول الأوقاف في الجزائر،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،جامعة بابل بالمدية،الجزائر،العدد32،نيسان2017.

59/زيزاح سعيدة:ظاهرة الطرق الصوفية والتغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري،مجلة الباحث،مجلة دورية فصلية أكادمية محكمة،جامعة الأغواط،الجزائر،العدد11، 20ديسمبر 2012.

60/سعيدوني ناصر الدين:الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر،تونس،طرابلس)،من القرن 10الى 14ه،حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية،فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،الحادي والثلاثون،1431ه_2016م.

61/سيد أشرف صلاح محمد:المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر)أواخر العصر التركي،مجلة أمار براك،مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكادمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،المجلد4،العدد7، 2013.

62/عرسان علي عقله التراث العربي،مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العربي،دمشق،العدد57،السنة1994

63/العيد مسعود:حركة التعليم في الجزائر،مجلة سيرتا،العدد3، 1980 .

64/المشهداني مؤيد محمود حمد:أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518_1830)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،جامعة تقرت،المجلد5،العدد16،نيسان2013.

5.قائمة المداخلات في الملتقيات:

65/بوركبة محمد:الدور الديني والتربوي لزوايا في الجزائر،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة،2015.

66/علوي أسيا:الزوايا في الأوراس بين الأمس واليوم،الزاوايا الدودوية نموذجا،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة،2015.

67/عطاء الله مسعودة:الدور الاجتماعي والعلمي والسياسي لزوايا،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة،2015.

68/قاسمي نظيرة:دور الزوايا في الإشعاع العلمي والحفاظ على المقومات الدينية والروح الوطنية،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة،2015.

69/قويدري محمد بن الطاهر:الشيخ بن عزوز البرجي ومدرسته الصوفية ودورها العلمي والجهادي،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ،بسكرة،2015.

70/كرام سليم:شعر أقطاب الصوفية في منطقة الزيبان ودوره في ترسيخ ثوابت الأمة والقيم،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الحلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة ،2015.

71/منصوري بلقاسم:الطريقة الرحمانية وأثرها في تشكيل الوعي الوطني،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة،2015.

72/مصمودي فوزي:الزاوية العثمانية بطولقة قبص نوراني وقلعة شامخة،محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني العاشر،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية،بسكرة ،2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: لموسسات الدينية في الجزائر إبان العهد العثماني:	
المبحث الأول: الأوقاف والمساجد ودورها الديني والتعليمي.	06
المبحث الثاني: المدارس والكتاتيب وتأثيرهما الثقافي.	21
المبحث الثالث: المكتبات وتأثيرها الثقافي.	27
المبحث الرابع: الرباطات والزوايا وأثرها على المجتمع الجزائري.	30
الفصل الثاني: الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر	
المبحث الأول: مفهوم التصوف والطرق الصوفية.	35
المبحث الثاني: نشأة التصوف.	38
المبحث الثالث: نشأة الزوايا.	40
المبحث الرابع: نظام تسيير الزوايا ومصادر تمويلها.	43
المبحث الخامس: دور الزوايا الحضاري.	46
الفصل الثالث: أهم الطرق الصوفية زواياها بالجزائر	
المبحث الأول: الطريقة الدرقاوية وزواياها.	51
المبحث الثاني: الطريقة القادرية وزواياها	54
المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية وزواياها.	58

المبحث الرابع: الطريقة التيجانية وزواياها.	62
المبحث الخامس: موقف السلطة العثمانية من الزوايا.	66
خاتمة.	70
الملاحق.	72
قائمة المصادر والمراجع.	78
فهرس المحتويات	88